# الهلال

الجزء الرابع من السنة الاولى

اول دسمبر سنة ١٨٩٢ (١١ جمادى الاولى سنة ١٣١٠) (٢٣ هاتور سنة ١٦٠٩)


## اشهر الحوادث واعظم الرجال



## بطرس الاكبر

### قيصر روسيا

ولد سنة ١٦٧٢ وتولى سنة ١٦٨٢ وتوفي سنة ١٧٢٥

هو اكبر قياصرة روسيا واعظمهم سطوة واشدهم بطشاً ويعدُّ في الدرجة الاولى بين رجال الاصلاح كما سترى في سياق ترجمته

هو ابن القيصر الكسيس ولد في مدينة موسكو في ٣٠ مايو (ايار) سنة ١٦٧٢ . توفي والده وهو في الرابعة من عمره فتولى المملكة اخوه الاكبر (فيدور) وكان هذا ضعيف العزم والعزيمة لايليق بالاحكام وله اخ آخر اسمه ايفان كان كاخيه فيدور بالضعف فمرض هذا واشتد عليه المرض فاوصى بالمملكة لبطرس وسنه عشر سنوات لعلمه ان ايفان لايقوى على سياسة الملك لضعفه

وكان في جملة اخوات بطرس اخت اسمها صوفيا وكانت ذات ذكاء ومكر فلما رات ايفان ضعيفاً وبطرس صغيراً طمعت بالسلطة فدخلت في الامر كمن يطالب بحقوق ايفان لانه اكبر منه وكان في جملة الجند الروسي وجاق اشبه شيء بوجاق الانكشارية عند الدولة العلية يقال له وجاق الاسترلتش فاغرتهم صوفيا على التمرد فثاروا بدعوى تاخر مرتباتهم فأُعطيت لهم مطاليبهم فادعوا سواها ولم ينفكوا حتى اعملوا اسلحتهم في بلاط الملك فقتلوا بعضاً من اخوته وطبيبه واجروا فظائع كثيرة تقشعر منها الابدان وانتهت تلك الدسائس باشتراك ايفان وبطرس في الاحكام تحت وصاية اختهما صوفيا وهذا ما كانت تسعى اليه هذه الداهية وكان ذلك سنة ١٦٨٢ فصارت الاحكام اليها والحل والعقد بيدها ولكنها رات بعد حين ان اخاها ايفان لا يصلح للملك فتخلت عنه واستبقت بطرس واستوزرت رجلاً يدعى الامير بازيل غالتزين وكان من اعقل الناس واقربهم الى الحكمة والتبصر وحسن التدبير فاول شيء وجه اليه انتباهه وجاق الاسترلتش لانه راى من تمردهم واستبدادهم ما يخشى منه على قوام الدولة فاستخدم الحكمة والدراية في تشتيتهم وتفريق كلمتهم ففرقهم في انحاء المملكة وهم لا يشعرون وتخلصت المملكة من شرهم (موقتاً) ولم يضطر في ذلك لسفك الدماء كما حصل في ابادة وجاق الانكشارية في الاستانة والمماليك في مصر

ثم رات صوفيا ان اخاها بطرس يزداد نفوذاً في الرعية يوماً فيوماً فخافت ان يتمكن بعد قليل من نزع السلطة من يدها فاتحدت مع وزيرها على قتله فاستدعى هذا من كان لايزال في موسكو من جماعة الاسترلتش واغراهم على قتل بطرس فعلم بطرس بالامر ففرّ الى دير يدعى دير الثالوث الاقدس وهو معدّ لحماية العائلة الملوكية ولما استقر به المقام هناك استدعى احزابه اليه وفيهم النمسويون وغيرهم

من الغرباء وخطب فيهم يستحثهم على قتل اخته صوفيا لانها السبب الرئيسي لجميع هذه المتاعب

ففاز حزب بطرس وجيء بالوزير والملكة صوفيا الى ما بين يديه فعفا عنهما على ان تذهب صوفيا الى الدير كما كانت قبل الملك وان يبعد الوزير الى مدينة كرغا . وقتل جانباً من الاحزاب فخلا له الجو فعاد الى كرسي الملك وليس من يناظرهُ عليه وكان ذلك من حسن حظ العالم الروسي لان بقاء هذا القيصر عليهم كان سبباً لرفعهم من حضيض الجهالة والهمجية الى افق التمدن والمعارف

وتزوّج بطرس سنة ١٦٨٩ بابنة احد رعيته على مقتضى العادة التي كانت جارية عندهم اذ ذاك . وهي ان الملك اذا اراد التزوج جيء اليه بعدة من اجمل بنات المملكة فتتناولهن سيدة قصره وتضع كل واحدة منهن في غرفة على حد ثم تأتي بهنَّ وقت الطعام وتقف بهن حول المائدة فيأتي الملك متنكرًا او غير متنكر فمن تقع في عينيه موقعاً حسناً يخلع عليها خلعة العروس فتكون امرأته ويُفرّق اثواباً اخرى على البنات الاخريات

وكان بطرس يتقدم يوماً فيوماً في الاختبار والمعرفة وكان يعتقد ان امة النمسا اقرب الممالك الى التمدن والعلم فدرس لغتها واللغة الفلمنكية . واما الاعمال الحربية فكانت افكاره متجهة فيها لمحاربة التتار وتفريق الاسترلتشن تفريقاً تاماً وابادتهم ففرق الاسترلتش وحارب التتار ولكنه لم يفز عليهم فوزًا تاماً . فترك الاعمال الحربية وعمد الى اصلاح المملكة فاخذ يدرب جنده على الفنون العسكرية واتى ببناة السفن الحربية وبنى جانباً منها . ومما رغّب رعيته في الطاعة انه كان اذا امرهم بتعلم شيء بدأ هو بتعلمه قبلهم بل كان يعامل نفسه كافل واحد فيهم فاذا نظم جندًا دخل هو فيه بصفة ضارب الطبل او نفر عسكري وهي من الامور الغريبة التي لم يسبقه اليها احد من الملوك ونظرًا لخلو روسيا اذ ذاك ممن يحسنون التنظيمات العسكرية كان يستقدم اليه رجالاً من الدول الاخرى الاوربية . وكان في جملة اعوان بطرس في هذه التنظيمات رجل ايطالي اسمهُ لوفورت وكان من اهل الحسب والحزم . فلما راى مقاصد هذا القيصر تعهد له بتنظيم جند جديد على النمط الحديث الذي يريده ويكون له عوناً على وجاق

الاسترلتش الذي كان الى ذلك العهد لايزل عثرة في طريق الاصلاح كما كان وجاق الانكشاريه في الاستانة في عهد السلطان سليمان القانوني فاذن له بذلك فنظم جنداً من الفرنساويين المداربين من بلادهم وعددهم ۱۲ الفاً فسرّ بطرس بذلك واقام لوفرت هذا قائداً عاماً عليهم

وكانت الحدود الروسية من جهة مملكة الصين غير متفق عليها فألف بطرس وفداً روسياً اجتمع بوفد صيني وقرروا الحدود

وفي سنة ١٦٩٥ حارب الدولة العلية وكان هو في جملة الجند المحارب ولكنهُ لم يفز ثم عاد الى الحرب سنة ١٦٩٦ ففتح قلعة ازوف

ومن اهم اعمال هذا الرجل العظيم تنكرهُ وطوافهُ في ممالك اوروبا لاكتساب الصنائع الحديثة فرحل الرحلة الاولى متنكراً بصفة خادم ومعه ثلاثة من كبار قوادهِ سنة ١٦٩٧ فساروا يتجولون ويتفقدون احوال البلاد التي يمرون فيها وعينا بطرس تنظران الى كل شيء يرى فيهِ غرابةً او اتقاناً ويقرر في ذهنهِ ان يدخل كل ذلك في مملكتهِ حتى دخلوا برلين عاصمة بروسيا وهم في لباس اهل المشرق وعلى رؤوسهم القلانس المرصعة وسيوفهم مسترسلة على احقائهم واما بطرس فكان لابساً على الزي النمسوي ومعه امير بلباس فارسي وهناك افترقوا ثم اجتمعوا في امستردام وبطرس بزي قبطان فزار معملاً للسفن في قرية سردام فاعجبهُ ما فيهِ من اجتهاد العمال واتقان صناعتهم ودقة ادواتهم فدخل في ذلك المعمل بصفة احد الفعلة وتزيا بزيهم وعاش عيشتهم ولما اتقن صناعة السفن دخل معامل الحديد والحبال والمطاحن والمعاصر ومعامل الورق والاسلاك المعدنية ودعى اسمهُ في سجل الفعلة بطرس ميخائيل وكانوا ينادونهُ المعلم بطرس

ومن الغريب انهُ كان وهو في حالة الفعلة يلاحظ حالة بلاده ويبعث الاعلامات اليها امراً او نهياً . ودرس فوق هذه الصنائع فن التشريح وعمل عمليات جراحية

وبعد اتقانهِ كل هذه الفنون سار بصفتهِ الملوكية لزيارة وليم ملك انكلترا فنال منهُ كل رعاية واكرام ثم عاد الى معمل السفن واصطنع فيهِ سفينة كبيرة بنفسهِ تحمل ستين مدفعاً . وكان اثناء وجوده في المعامل ينتخب من يختبر مهارتهم

في الصناعة ويبعث بهم الى موسكو ليعملوا هناك على نفقة حكومتهِ وعاد مرة اخرى لبلاد الانكليز واتقن فيها بعض الصنائع التي لم يتمها في امستردام واتقن هناك صناعة الساعات وغيرها

ويقال بالاجمال انهُ اتقن بسفرته هذه اكثر الصنائع والفنون ولا سيما صناعة السفن ودرس من العلوم شيئاً كثيراً كالطبيعيات والرياضات وغيرها

وفي سنة ١٦٩٨ برح انكلترا عائداً الى بلاده فمر ببلاد الفلنك وصحب جانباً من ارباب الصنائع والحرف والمهندسين والطوبجية وسار بهم وفرّقهم في اماكن مختلفة من بلاده لبث صنائعهم بين ظهراني رعيتهِ ومرّ بطريقهِ على النمسا ليشاهد ما عندها من العلوم والمعارف العسكرية حتى لا تفوتهُ فائتة وكان مع ذلك يراقب احوال ما يمرّ بهِ من الدول سياسياً وادبياً وتجارياً وكان في نيتهِ ان يمرّ بالبندقية فجاءهُ نبأ عن فتنة ظهرت في بلادهِ فعاد اليها سراعاً واخمد تلك الفتنة بقتل جماعة من القسس والاسترلتش لانهم كانوا سبب ذلك العصيان

ولما هدأت الاحوال اخذ في تدريب جنده على النمط النمسوي والبسهُ الملابس القصيرة على نمط واحد وجعل اساس نظام ذلك الجند المساواة بين الرفيع منهم والوضيع واخذ من الجهة الثانية في انشاء القلع والجسور والحصون واصلاح السفن ولم يقصر اصلاحهُ على الامور العسكرية ولكنهُ وضع قوانين ونظامات ادارية ومدنية ودينية وابطل الرهبنة القاضية بعدم الزواج فغضب عليهِ جماعة الأكليروس. وعكف على نشر فن الطباعة والمعارف والآداب لتنوير اذهان رعيتهِ. وابطل عادة التحجب القاضية بان لا يرى الرجل زوجتهُ الّا بعد الاقتران بها وصار من يطلب زواج ابنة يعاشرها ويختبر اخلاقها قبلاً. وابطل الالقاب التبجيلية التي كانت تستعملها الرعية في مخاطبة ملوكهم وابدلها بكلمة (احد رعيتكم)

وكان مع انهماكهِ في هذه الاصلاحات لا يغفل عن توطيد علائق المودة مع الدول المجاورة وفي مقدمتهن الدولة العلية فعقد معها معاهدة صلح عادت عليهِ بالنفع الجزيل

ثم قامت الحرب بينهُ وبين اسوج ولم يفز غير ان فشلهُ هذا لم يثبط عزيمتهُ فعاد ثانية واوقد نار الوغى وعاد مكللاً بالظفر. وكان في جملة البلاد التي افتتحوها

بلدة مربغبورغ على حدود ليفونيا استأسروا نساءها في جملتهن ابنة اسمها كاترينا احبها بطرس بعد ذلك وتزوجها واصبحت بعد حين امبراطورة عظيمة حكمت مملكة روسيا عدة سنين وذاع صيتها في الآفاق

ولما عاد بطرس من حرب الاسوجيين ظافرًا عكف على اصلاح موسكو عاصمة بلاده الى ذلك العهد واسس مدينة على اسمه سماها بطرسبورج وهي عاصمة الروسيين الى هذا اليوم

وعادت الفتنة بينه وبين الاسوجيين عدة مرار كان الفوز في اغلبها له حتى استولى على اقليم انغريا وعاد الى موسكو ولم يستقر له المقام فيها حتى اضطر لمحاربة البولونيين ثم الاسوجيين وكان الفوز تارة لهذا الجانب وطورًا لذاك ولكن الاغلب في جانب الروسيين . وكان من عواقب تلك الحروب اختلال العلائق الودية بين الروسيين والعثمانيين وقامت الحرب بين الفريقين سنة ١٧١١ واظهر بطرس في تلك الحرب شجاعة الابطال وكذلك امرأته كاترينا فانها كانت تركب امام الجند تستحثهم وتزور الجرحى وتشجعهم ولكن العثمانيين ضيقوا عليهم كثيرًا وخصوصًا في موقعة البروث ولولا حكمة كاترينا وتدبيرها بعقد الصلح مع العثمانيين لما عاد من الروسيين مخبر . ومن مقتضى تلك المعاهدة عود مدينة ازوف وما يلحق بها من الضواحي الى كنف الدولة وهدم عدة قلاع صغيرة واقعة على نهر ازوف ولما تمّ الصلح على هذه الصورة عاد كل من الفريقين الى حال سبيله

ولم يفارق السعد بطرس الا في محاربته الدولة العلية اما فيما خلا ذلك فكان السعد خادمًا له وقلما قام لحرب الا عاد ظافرًا وعلى الخصوص مع الاسوجيين

ولما هدأ بطرس من الحروب عنّ له ان يتجول في بلاد اوربا بصفته الملوكية يتفقد احوالها ويتدبر شؤونها فلما وصل امستردام سار توًا الى المعمل الذي تعلم فيه صناعة السفن منذ ١٨ سنة فاذا به قد تحسن عن حالته الاولى ولا تسل عما لاقاه هذا الامبراطور من الاحتفاء في تلك المدينة لانهم كانوا قد عرفوه قبلاً بصفة عامل في معاملهم وكان كلما زار مدينة لاقى احتفالاً يليق به ولا سيما في فرنسا وانكلترا ثم عاد الى بلاده

وكان لبطرس ولد اسمهُ الكسيس من امرأته الاولى ( غير كاترينا ) وكان ذميم الاخلاق مسرفًا وقد تزوج بامرأة فاضلة مانت ضحية قساوته عقيب ولادة فشق ذلك على بطرس فكتب اليهِ يوبخهُ وينهاهُ عن غيه ويتهدده بحرمانهِ من ولاية العهد اذا لم يكف عن غروره ومما قالهُ لهُ « اني امهلك فترة من الزمن لتقلع عما انت فيهِ فاذا اصررت على غيك فاني محرمك من حق الملك ولا يغرنك مني الحنو الابوي لاني ابذل نفسي عن وطني فكيف لا افتدي بولدي وخير لي ان اولي امر بلادي اجنبياً يصونهُ من ان اعهد بهِ الى ولدي واعز الناس عندي ويهدمهُ لان شعبي ووطني اعز شيء عندي »

وكان قد ولد لبطرس اثناء ذلك غلام من كاترينا فكتب اليهِ الكسيس انهُ يتنازل عن ولاية العهد لولده الجديد فكتب اليهِ بطرس « قد اطلعت على كتابك فاذا انت تخاطبني في امر الولاية بعدي كاني استفتيك بها وقد قلت لك انهُ يهمني من امرك ما انت فيهِ من سوء التصرف وقد اوعزت اليك أن تنصرف عن ذلك فلم تجبني فقد كتبت اليك كتابي هذا وهو آخر كتبي اليك . . فبالله ما الذي تفعلهُ بامتي بعدي وانت تحتقرني بحياتي فلا اشك بانك تدوس كل مشروعاتي وتميت كل مقاصدي وانا اعلم انك لو وعدتني الوعود الوثيقة بعدولك عن غيك لا تلبث بعد موتي حتى تعود الى غوايتك اذ يعدل بك اصحاب اللحى ( القسوس ) الى اغراضهم ويحملونك على نقض ما ابرمتهُ لانهم واثقون ان ينالوا اغراضهم بواسطتك لما يرونهُ من ميلك الى مواساتهم فها قد عققت نعمتي ولم تطعني فيما اردت من الخير لبلادك منذ بلغت اشدك فالبدار الى اصلاح هذا الخلل واسعَ في ما تصير بهِ اهلاً لولاية الملك بعدي والّا فالانتظام في سلك الرهبنة اولى بك والاقامة بين الرهبان اقرب الى طباعك فعليك بالاجابة على هذا والا فاني اعاملك معاملة الاشرار المتمردين والسلام »

فاجابهُ الكسيس انهُ يفضل الترهب وعوَّل على الفرار من وجه ابيه حتى يسكن غضبهُ فشق ذلك على بطرس ولكنهُ عمد الى التروي وطول الاناة وكتب الى ولده يستقدمهُ اليهِ وينصح لهُ ان يطيعهُ فخاف الكسيس عتاب والده فجاءهُ في موسكو سنة ١٧١٨ وتقدم الى والده وجثا عند ركبتيهِ وقبلها ثم جلسا يتحادثان فظن الناس انهما تصالحا

وفي الصباح التالي امر بطرس بتسليح فرقة من الحرس وضرب الجرس الكبير وكان لا يأمر بضربه الا لامر ذي بال وبعث الى اكابر الدولة واعيانها فحضروا الى دار الحكومة ثم امر بالكسيس فجاؤوا به مجرَّدًا من سلاحه فلما مثل بين يدي والده جثا امامه باكيًا ودفع اليه كتابًا تتضمن الاعتراف بخطائه والتماس اعفائه من ولاية العهد وحقن دمه

فامسكه الامبراطور بطرس بيده واوقفه ثم خلا به في غرفة مدة يسأله بعض الاسئلة وتهدده بالقتل اذا لم يجب عليها الجواب الصريح ثم عاد به الى حيث المجلس منعقد وقرأ اعلانًا يتضمن مؤاخذته ولده لعدم اعتنائه في التعلم ولقبيح سلوكه مع زوجته وميله الى فتاة من رعاع الناس وذهابه الى فينا ودخوله في حماية النمسا وقال انه بذلك قد هتك حرمته وخانه وبنى على ذلك استحقاقه للقتل ولكنه يعفو عنه شفقة عليه واما ولاية العهد فحرمه منها رسميًا امام ذلك المجلس فأذعن الكسيس معترفًا باستحقاقه لذلك . ثم عاد بطرس ففكر بعاقبة الامر فرأى ان وجود الكسيس حيًا بعد موته يكون سببًا لعوده الى التمرد ومناظرة اخيه على الملك فتعود الفتن وتصبح البلاد في خطر السقوط فعاد الى استنطاق ولده ليستعلم منه عن الاحزاب التي كانت تنصره في اعماله الماضية وبعد البحث والتنقيب تبين للناس من اقراره انه كان مقاومًا لمقاصد ابيه ويود قتله والتولي مكانه وان بعض القسس وافقوه على ذلك

فوقف بطرس في الجمهور وقال ما ملخصه

« ان الشرائع الالهية والقوانين البشرية تمنع افراد الرعية من الحكم على اولادهم اما نحن فلنا السلطة المطلقة في الحكم نظرًا لما ظهر من اعمال ولدنا الكسيس ولكن لما كان الطبيب الماهر لا يخاطر بعلاج نفسه بنفسه بل يدعو طبيبًا آخر فاخشى تهوري في حكمي على ولدي هذا ولا سيما بعد ان اقسمت بالله ان اعفو عنه فانقدم اليكم ان تحكموا عليه بمقتضى حقوق الدولة والامة والوطن ولا تسلكوا سبيل التمليق »

فاجابه القسوس ان هذه القضية ليست من متعلقاتهم وان للملك وحده حق الحكم فيها ولكنهم ادخلوا في جوابهم هذا ما يدل على ميلهم الى العفو عنه .

وبعد الاخذ والرد وتكرار جلسات المجلس مرارًا اقروا على اعدام الكسيس وكان المجلس مؤلفًا من ١٤٤ عضوًا وارادت كاترينا التوسط في العفو عن فتاهِ فلم يصغ بطرس الى كلامها

ولما صدر الحكم احضر ولده وقرأ صورة الحكم علانية على مسمع من الجميع وفي جملتهم الكسيس فاصابته تشنج غيبة عن هداهُ ولما فاق طلب مواجهة ابيهِ وبكى الاثنان بدموع الندامة والحنو وطلب الولد من ابيهِ فعفا عنهُ علانية ولكنهُ مات بحضور ذلك الديوان في اليوم الثاني من قراءة الحكم

ولم نأت على تفصيل هذه الحادثة بنوع خاص الاّ لانها تدل دلالة صريحة على عدالة بطرس وحبهِ لرعيتهِ ورغبتهِ في مصلحتهم حتى بذل ابنهُ الاكبر فداء عنهم ولا ننكر ما في عملهِ هذا من القساوة والمغالاة في الصرامة ولكنهُ اوقع الرعب في قلب الرعية كافة وجعل للعدالة تمثالاً حياً نصب اعينهم اما ولده الآخر فلم يعش الا اربع سنوات

وآخر حرب حضرها هذا الرجل العظيم حرب القرم ولما عاد منها وقد صفا لهُ كاس الزمان واتسعت مملكتهُ اراد ان يقاسم امرأتهُ كاترينا في ذلك لانها شاركتهُ في اكثر اعمالهِ الحربية فتوّجها في ١٨ مايو (ايار) سنة ١٧٢٤ فتذكرت وهم يضعون التاج على راسها في الكنيسة ما وصلت اليهِ من النعم بعد ان كانت من احقر الناس فاحبت تقبيل ركبة القيصر فمنعها

وفي اول السنة التالية (١٧٢٥) اشتد المرض على بطرس ومات على ذراعي كاترينا ودفن بالتجلة والاكرام وخلفتهُ امرأتهُ كاترينا على سرير الملك

كان بطرس الاكبر ثابت العزم رابط الجاش حسن التبصر بالعواقب حازمًا مجدًا صبورًا على العمل همامًا نشيطًا وكان قوي البنية لطيف المزاج جميل الخلقة طويل القامة معتدلها ذا هيبة ووقار مقدامًا لايخشى المصاعب والاهوال ولو كان ممن تربوا تربية حسنة وتثقفوا في المدارس من صغرهِ لاوصل بلاده الى اكمل مما اوصلها اليهِ وكان في زمن شبابهِ يحب الزهو ومعاشرة النساء وربما كان ذلك من اشد الفواعل في تهذيب اخلاقهِ ولين جانبهِ وكان مع ذلك محبًا للبحث في الامور العسكرية والمباحث السياسية . وبالاجمال انهُ كان من اعظم بني الانسان

في اطوارهِ . ومن غريب ما يحكى عنهُ انهُ كان في صغرهِ يخاف ركوب البحار خوفاً شديداً ولكنهُ اصبح بعد يسير اول من خاطر في ركوبها عن خبرة وارتياح وخلاصة القول ان هذا الرجل مجتمع الغرائب فقد كان لوطنهِ امبراطوراً عظيماً ولرعيته اباً حنوناً ولحقوقهم قاضياً عادلاً ولجندهم قائداً عظيماً ولابنائهم معلماً ولصناعتهم مؤسساً ولدولتهم مصلحاً كبيراً رحمهُ الله وجعلهُ قدوة لسواه

# باب المقالات

## اثبات وجود الله

القول بوجود الله قضية مسلمة عند الفئة الكبرى من اصل البحث والفلسفة من متاخرين ومتقدمين حتى قيل انها بديهية لاتحتاج الى دليل ولكننا راينا فئة من الناس اخذ بهم التسارع في الحكم فقالوا بخلاف ذلك وكان من انكارهم تلك الحقيقة ما اوجب اقامة الادلة وحدا باهل البحث منذ القدم الى النظر في اثبات وجود الله بالبراهين المنطقية مسندين ذلك الى القضايا العقلية الفلسفية. واما المنكرون المتاخرون فبنوا انكارهم على الظواهر الطبيعية المحضة وقالوا اننا لا نسلم بامر ما لم تؤيده النواميس الطبيعية وتوضحهُ البراهين الحسية فلمثل هؤلاء قد كتبنا هذه العجالة نريد بها اثبات وجود الله جلَّ جلالهُ بالادلة الطبيعية والبراهين الحسية على قدر ما وصلت اليهِ معرفتنا آملين ان يقع موقعاً يؤيد الواقع ويوضح الحقيقه وعلى القارىء ان يمعن النظر فيما نأتيه من القضايا التمهيدية ويتدبر ذلك بعين التروي لعلهُ يؤانس في ما يلي جلاء لما يعتقد غموضهُ ويظن بطلانهُ والله المهدي الى الصواب

( ١ )

## ﴿ لا علم لنا بغير ما نتصل اليه بحواسنا ﴾

من الامور المسلمة اننا لولا النظر ما علمنا بوجود شيء من المرئيات ولولا السمع ما ادركنا شيئًا من المسموعات · ويقال مثل ذلك في المشمومات والملموسات والمذوقات وبالجملة اننا لولا حواسنا ما علمنا من امر هذا الكون شيئًا والانسان الفاقد الحواس فاقد للتصور ايضًا · اذ ان العقل لا يدرك شيئًا ولا يتصوره الّا عن طريق الحواس فاذا فقدها فقد التصور فالاعمى لا يتصوّر الالوان او الابعاد والاصم لا يتصوّر الاصوات الموسيقية او غير الموسيقية لان الاصوات وان تكن امورًا وهمية لا صورة لها ولكن لها صورًا وهمية في ذهن الذين يسمعونها ولولا ذلك ما استطاعوا التمييز بين الانغام ودرجات الاصوات من الارتفاع والانخفاض وما شاكل · وفاقد اللمس لاصورة للنعومة او الخشونة عنده ولا فرق لديه بين الصلب واللين والجامد والسائل وفاقد الشم لا يميز بين الروائح الكريهة والطيبة ولا يعرف لها صورة في ذهنه ومثل ذلك يقال في الذوق وغيره فلا علم لنا بغير ما نتصل اليه بحواسنا وفاقد الحواس فاقد التصور

( ٢ )

## ﴿ الحواس متفاوتة في الانسان وتختلف باختلاف الوسائط ﴾

قلنا ان الانسان لا يدرك شيئًا بغير الحواس ولكن هذه الحواس تختلف في الناس باختلاف صحة ابدانهم ومدة اعمارهم وتركيب اجسامهم واحوال معيشتهم فاهل البادية ابعد نظرًا من اهل المدن واقوى سمعًا واصحاب الصنائع اليدوية ادقّ لمسًا من سواهم وقس عليه · ونرى في المدينة الواحدة بل في العائلة الواحدة تفاوتًا كليًا في قوة الحواس بين افرادها فان بعضهم يرى الاشباح عن ابعاد لا يتصورها الاخرون فاذا وقف اثنان على مرتفع ينظران الى الافق وقال احدهما اني ارى طيرًا على تلك الشجرة او

انسانًا قادمًا من تلك الجهة وقد لا يرى رفيقة شيئًا من ذلك ولكنة لا يجرأُ على تكذيب قوله لعلمو بتفاوت الناس بقوة النظر وإمكان رؤية الواحد ما لا يراهُ الآخر وغاية ما يستطيع قولة اذا سئل انة لا يرى شيئًا وإذا كابر وادعى على رفيقه الكذب نعدهُ مكابرًا عنيدًا . ومثل ذلك لو اختلف اثنان في سماع صوت فقال احدهما انة يسمع اطلاق مدفع لم يسمعهُ الآخر لبعدهِ وقس عليهِ سائر الحواس ويدخل في تفاوت الحواس استعمال الآلات المكبرة والمقربة كالتلسكوب والميكروسكوب وآلات السمع وغيرها فقد ادركنا بها ما لم يخطر على بال اسلافنا من الاجرام السماوية والحيوانات الميكروسكوبية مما بهرنا وذهل عقولنا

(٣)

## في بعض الحيوان حواس ليست في الانسان

طالما قرأنا وسمعنا عن ادراك بعض انواع الحيوان امورًا لا يمكننا تصورها اخصها ما نسمعهُ عن الكلب فانهُ يميز بين الاشخاص تمييزًا عجيبًا يعجز عنهُ الانسان فيعرف صاحبهُ مثلاً ولو مهما اختلف في شكل لباسهِ وهيئتهِ وينسب بعضهم ذلك لحاسة الشم ويقول بعضهم ان الكلب يعرف ذلك بحاسة اخرى ليست موجودة فينا وفي كلا الحالين موضع تعجب ناتج اما عن حاسة خصوصية في الكلب واما عن ارتقاء حاسة الشم الى ما ليس للانسان. ومن امثال ذلك حاسة معرفة الجهة في النحل فانك اذا اخرجت نحلة من قفيرها وجعلتها في صندوق وذهبت بها مقفلاً عليها الى مكان بعيد ثم اطلقتها فانها تطلب جهة القفير وتعود اليهِ من تلقاء نفسها وهذا ما لا يستطيعهُ الانسان وقس عليهِ ما تفعلهُ انواع أُخرى من الحيوان

(٤)

## الادراك متفاوت في الانسان

ومثل تفاوت الانسان في الحواس تفاوتهُ في الادراك وهذا التفاوت يكون بين

الاقاليم والقبائل كما يكون بين العائلات ويكون ايضاً بين الافراد من العائلة الواحدة . واسبابه كثيرة تعود الى اختلاف الاحوال وانواع المعيشة ويظهر في مظاهر تركيب الدماغ وشكله فان في القبائل المتوحشة من لا يدركون من الاعداد ما يتجاوز الخمسة حتى انك لا ترى في لغتهم الفاظاً لتادية ما وراء الاثنين من الاعداد مثل قبيلة من قبائل استراليا الذين عندهم لفظ « نتات » للواحد « ونايس » للاثنين فاذا ارادوا التعبير عن الثلاثة جمعوها فقالوا « نايس نتات » او اربعة قالوا « نايس نايس » او خمسة قالوا « نايس نايس نتات » او ستة قالوا « نايس نايس نايس » اما السبعة وما وراءها فيقفون عندها منذهلين وتضيق دونهم سبل التصور فيعبرون عنها بقولهم « كثير » وقس عليه الذين يقصرون عن ادراك بعض البديهيات وتدرج في ذلك الى التفاوت بين اهل المدينة الواحدة فان في المدينة الواحدة اناساً لا يستطيعون ادراك قضية هندسية فلو حاولت افهامهم مثلاً ان الثلاث زوايا من مثلث تعدل زاويتين قائمتين وجئت بما لديك من الادلة وبذلت قصارى جهدك في الاقيسة العقلية والبراهين المنطقية لذهبت مساعيك ادراج الرياح مع ان هذه القضية لدى بعضهم لا تحتاج الى برهان او هي بمنزلة القضايا البديهية عندهم ولكن قد يكون بين هؤلاء من يستحيل عليه ادراك قضية من الدرجة الثانية ولومها بالغت في ايضاحها لقصر مداركه عن تصورها وبين الذين يدركون هذا النوع من القضايا من لا يدرك القضايا من الدرجة الثالثة ومن الذين يدركون هذه من لا يدرك ما وراءها حتى تصل الى بعض النوابغ الذين يدركون القضايا السامية ولا يدركها من الناس الا نفر قليلون ممن قد بلغت مداركهم اسمى درجات الكمال

ومما يحكى عن مكسويل الرياضي الشهير انه لما كان يدرس الهندسة كان يحسب القضايا الهندسية بديهيات لا تحتاج الى برهان ويفهمها بمجرد النظر اليها فيسرد برهانها من تلقاء نفسه ومثل ذلك يقال عن الفيلسوف اسحق نيوتن الذائع الصيت وكان ادراكه من اسمى ما اتصل اليه الانسان فقد وضع من القضايا الرياضية الفلكية ما لم يتصل الناس الى فهمها حتى الآن ويحسبها بعضهم من المستحيلات لعجزهم عن ادراكها او حلها كل ذلك مما يدلك على تفاوت الناس في الادراك ولا يحتاج الى زيادة ايضاح

(٥)

## فلا يحق لزيد تكذيب عمرو في قضية لم يدركها هو

فكما ان الذي لم يرَ الشبح عن بعد وقد رآهُ رفيقهُ لايستطيع تكذيبهُ هكذا الحال في من لم يدرك قضية ادركها غيرهُ لما علمت من تفاوت الناس في الادراك ولولا ذلك ما انقادت الجماعات للافراد في آرائهم ومذاهبهم وهم لم يدركوا حقيقتها ولولا ذلك لبطلت الاحزاب وانحلت عروة المذاهب والشيع اذ يستحيل على كل فرد ان يدرك كل قضية والناس كما علمت من تفاوتهم في المدارك والعقول

(٦)

## فلا يحق لنا تكذيب الانبياء ومن جرى مجراهم

روى لنا الانبياء ما شاهدوهُ او سمعوهُ فوقع لدينا موقع استغراب لخروجهِ عن حد تصورنا وبعده عما يقع تحت حواسنا فاختلفت الاحزاب من بيننا فقال جماعة سمعنا واطعنا وقال آخرون بل تلك تمويهات لا اصل لها او هي خرافات لا تطابق ما جريات الطبيعة وقالت فئة انها وضعت لاغراض شخصية وقال غيرهم غير ذلك مما لا يقع تحت الحصر . اما الرواية فقد رووها واكدوا لنا صدق رواياتهم وانهم لم يقولوا غير ما شاهدوا او سمعوا او اوحي اليهم فلا يحق لنا تكذيبهم بوجه من الوجوه ولا ان نظن بهم سوءًا . اذ قد يكون سبب استغرابنا اقوالهم قصرًا في مداركنا لتفاوت الناس في المدارك كما قدَّمنا فربما ادرك هؤُلاء ما لم ندركهُ نحن وغاية ما يمكننا قولهُ اننا لم ندرك ما ادركتم كما قال احد الرفيقين لرفيقهِ « انت نظرتَ ولكني لم انظر »

ولا وجهة لنا في استغشاشهم اذ يظهر لنا من ترجمة حياة كل منهم انهم كانوا يعتقدون ما يقولونهُ كل الاعتقاد حتى كانوا يعرضون بانفسهم لخطر الموت والعذاب تمسكاً برأيهم وانتصارًا لما اعتقدوا صحتهُ فلو كانوا لا يعتقدون ما يقولونهُ اعتقادًا

حقيقياً ما تمسكوا به ودافعوا عنهُ حتى قضى بعضهم سنينًا طوالاً في اسرّ العذاب ورضي الآخر بالقتل صلبًا على الرجوع عن رأيهِ وعرض الآخر نفسهُ لعداوة قبيلته وذوي قرابتهِ وهاجر وطنهُ في سبيل تأييد اقوالهِ التي ولا ريب انهُ كان يعتقد بواقعيتها اعتقادًا متينًا

ومثل ذلك يقال في من جرى مجرى الانبياء من الفلاسفة والحكماء منذ القدم فكم القوا بانفسهم الى الخطر وذهبوا فريسة السيف والنار دفاعًا عن القول بوجود الخالق العظيم فلا يحق لنا ان نتهمهم بالكذب وهم يعتقدون ما يقولون

( ٧ )

## ﴿ اذا اتفق جماعة في رواية ترجح صدقها ﴾

قلنا ان الانبياء ومن جرى مجراهم قالوا بوجود الخالق العظيم ولو اختلفوا في روايتهم او تناقضت اقوالهم لسقطت دعواهم ولكنهم متفقون في الجوهر اتفاقًا تامًا . خذ اقوال فلاسفة المصريين القدماء وفلاسفة اليونان وغيرهم وامعن النظر في وصفهم للخالق العظيم فلا ترى فرقًا بينهم فهم مجمعون على ان تلك القوّة التي اوجدت هذا الكون ( وقد دعاها كل قوم باسمٍ ) قوة عظيمة موجودة في كل مكان قادرة على كل شيء لا تدركها الحواس . فاتفاق الانبياء وفئة من الحكماء والفلاسفة في رواية او تقرير حقيقة يرجح صدقها بل يؤيده

( ٧ )

## ﴿ اقرب الآراء الى الصواب ابسطها تفسيرًا للحوادث ﴾

الحوادث ما نشاهده كل يوم من ما جريات الطبيعة كشروق الشمس وغروبها وهبوب الريح وتساقط الامطار وتركيب العناصر وتحليلها وما شا كل ذلك من اعمال الجذب والدفع والتحليل والتركيب والولادة والموت والمرض والصحة الخ

فاننا نشاهد هذه الحوادث كل يوم ونميل بفطرتنا الطبيعية الى البحث عن اسبابها فنرتأي رأياً ونطبق الحوادث عليه فاذا تطبقت واستطعنا تعليل حدوثها به كان الرأي صواباً او قريباً من الصواب والاّ فاننا نعمد الى غيره واذا صحَّ تعليل الحوادث برأيين تمسكنا بابسطهما لانهُ يكون اقرب الى الحقيقة والحقيقة ليس ابسط منها

وامثال هذه الآراء كثيرة في العلوم الطبيعية كالرأي الجوهري ودوران الارض وكرويتها وخسوف القمر وكسوف الشمس وغير ذلك فترى بعض هذه الآراء بسيطاً سهل التعليل كالخسوف والكسوف يفهمها اصغر الطلبة بغير كبير مشقة ويتلوهما بالصعوبة دوران الارض لانهُ اكثر تركيباً ثم الرأي الجوهري

رأى الناس شروق الشمس وغروبها وحركة الفلك واختلاف موقع الشمس والقمر فحكموا ان ذلك ناجم عن حركة الشمس والفلك برمته وان الارض ثابتة في موضعها وبنوا على هذا الراي علماً قائماً بنفسهِ واصطنعوا لهُ آلات متعددة ومشى عليهِ الفلكيون زمناً طويلاً لم يعترهم اثناءهُ شك حتى ظهر بعض الفلاسفة الحديثين فرأى القول بثبوت الارض ودوران الشمس والفلك ينافي كثيراً من الحوادث الطبيعية فارتأى دوران الارض وثبوت الشمس والفلك فاضطهدهُ الناس ثم نظروا في رأيهِ بعين البصير المتروي فرأوا انهُ اقرب الى الحقيقة لانهُ ابسط من ذلك ولا يخالف شيئاً من الحوادث الطبيعية فاختاروهُ على الاول وهم عليهِ حتى يظهر لهم ما هو ابسط منهُ واكثر تطبيقاً للحوادث

ورأى العلماء الطبيعيون ان الاجسام سائرة في التركيب والتحليل على نمط واحد فلا تتركب العناصر بعضها مع بعض الاّ بنسب معلومة غير قابلة التغيير تعرف بالاوزان الجوهرية او التكافؤ ورأوا بين كثافة العناصر ووزنها النوعي ووزنها الجوهري نسبة ورأوا غير ذلك مما ليس هنا محل الكلام عليهِ فاخذوا يبحثون عن راي يعللون بهِ تلك الحوادث الكيماوية فارتأوا آراء متنوعة انتهت الى ما يعرف بالرأي الجوهري فقالوا ان كل المواد التي تدركها الحواس من جامدة وسائلة وغازية مؤلفة من اجزاء لا تدركها الحواس لصغرها دعوها جواهر فردة وذهبوا الى ان هذه الجواهر متساوية حجماً ومختلفة وزناً غير قابلة للانقسام او

التجزؤ او الاحتكاك تحرك دائماً في سائل لطيف جداً دعوهُ اثيرًا وقد وضعوا كل ذلك موضع الحقيقة وهم لم يروا ذلك الجوهر ولا ادركوا شيئاً من ابعاده او حركاتهِ وانما اركنوا الى التسليم بهِ لانهم آنسوا فيهِ تعليلاً للحوادث الطبيعية. فقالوا ان سبب تركيب العناصر الكيماوية على نسبة ثابتة انما هو لان التركيب يحصل بين الجواهر وهي ثابتة الوزن غير قابلة التجزؤ وذهبوا الى اسباب الحرارة والنور والكهربائية بانها متوقفة على حركة تلك الجواهر فتظهر تلك الحركة بمظهر الحرارة اذا كانت اهتزازية وبمظهر النور اذ كانت خطرانية وبالكهربائية اذا كانت غير ذلك وقس عليهِ تعليل سائر الظواهر الطبيعية. وقد ارتاحوا الى هذا الرأي وسلموا بصحتهِ تسليماً يقرب من اليقين وهم مع ذلك لم يدركوا شيئاً من حقيقة ذلك الجوهر بحاسة من حواسهم ومثل ذلك يقال في سائر الآراء الطبيعية. فلا يمنع قصورنا عن ادراك رأي التسليم بصحتهِ

( ٩ )

## ﴿ من الآراء ما نحتاج اليهِ لتفسير الحقائق الطبيعية ومنها ما نحتاج اليه لتفسير الحقائق العقلية والادبية ﴾

وما يقال في الحوادث الطبيعية يقال في الحوادث العقلية والادبية فان تقسيم القوى العقلية الى الذاكرة والادراك والحكم وغيرها لم يكن الاّ رأياً ارادوا بهِ تعليل الاعمال العقلية المختلفة وهكذا ايضاً الحوادث الادبية مما يضيق المقام عن استيفاء شرحها

( ١٠ )

## ﴿ اقرب الآراء الى الحقيقة اعمها تفسيرًا للحوادث ﴾

لان الرأي الذي يفسر لنا حادثتين اقرب الى الحقيقة من الذي يفسر حادثة واحدة واقرب منهُ الذي يفسر ثلاث حوادث وهكذا كلما تعددت الحوادث المنطوية تحت ذلك الرأي فانهُ يقرب من حقيقة على نسبة تعدد الحوادث التي تفسر بهِ فاذا ارتأينا رأياً فسرنا بهِ الظواهر الجوية ورأياً آخر عللنا بهِ الظواهر الكيماوية

وآخر للظواهر الطبيعية ثم رأينا رأيا تفسر به جميع هذه الحقائق معاً فاننا نحكم بان هذا الراي أقرب الى الحقيقة من الآراء السابقة . واذا رأينا رايا عللنا به جميع هذه الظواهر والظواهر العقلية والادبية تحقق ادينا ان هذا الاخير اقرب الى الحقيقة من الجميع

( ١١ )

## لدينا كثير من الظواهر الطبيعية التي لم نستطع تعليلها حتى الآن

قد ذكرنا فيما تقدم الظواهر التي استطعنا تعليلها بالآراء والفروض ولكن كثيرًا من الحوادث الجارية في الطبيعة قد عجز العلم والفلسفة عن تعليلها . اخصها الاعمال الحيوية فالعلماء حتى الآن لم يفهموا كيف وجدت الحياة ولا كيف تولدت الامراض وقد تاهوا في فيافي البحث فلم يهتدوا الى كيفية التراكيب العضوية . فهم يعلمون ان النشاء والسكر والالياف النباتية والصمغ وغيرها مركبة من عناصر على نسبة واحدة فيها كلها ولكن مداركهم قصرت عن ادراك سبب اختلاف ظواهر هذه المركبات وقس عليه امثال ذلك في المركبات الحيوية على اشكالها . ولا تسل عن عجز الكيماويين عن استحضار تلك المركبات بما لديهم من الوسائط الكيماوية الحاضرة

هذا فضلاً عما لا يحصيه عد من غوامض الطبيعة ولا سيما اصل الوجود وحدود هذا الكون وكيفية صيرورته الى هذا النظام وما سيصير اليه في مستقبل الايام . فان فلسفتهم قاصرة كل القصور عن ادراك كنه ذلك ولا نظنهم يدركونه في مستقبل الايام

( ١٢ )

## القول بوجود الله بكامل صفاته يعلل الحوادث الطبيعية والعقلية والادبية مهما تفاوتت في الغموض

فالقول بوجود الخالق العظيم وبانه موجود في كل مكان وقادر على كل شيء يعلل كل ما ظهر وغمض من علل هذا الكون وهي حقيقة بسيطة تطابق

النقل وتوافق احكام العقل ولو قصرت حواسنا عن ادراكها وتقاعدت عقولنا عن تصورها ومن تأملها بعين البصير يعلم انها ابسط الحقائق واعمها تفسيرًا للحوادث وهي من اقدم ما ذهب اليه الفلاسفة على اختلاف ازمانهم ودرجات عقولهم

هذا ما وصلنا اليه بالاستقراء عقلاً ونقلاً ملتزمين جادة الايجاز وفوق كل ذي علم عليم

---

## ﴿ النهضة المصرية الاخيرة ﴾

كان المصريون في اقدم ازمانهم مصدر العلم والمعرفة ومنشأ التمدن والحكمة وسلاطين العالم المعمور حتى اذا كانت دولة الروم وتسلط الاجانب عليها ذوت اغصان مجدها وانحطت سلطة العلم فيها وتسلط عليها سلطان الجهالة حتى كانت تصير الى الدمار فقيض الله لها دولة الاسلام العربية فرفعتها من حضيض الدمار الى عرش المجد ثم دخلت في سلطة الاكراد ثم الشراكسة حتى اذن الله بانضمامها الى الممالك المحروسة العثمانية . وقد كان من بعدها عن دار الخلافة وصعوبة المخابرات في الاجيال الماضية ما حدا بها الى تمرد حكامها من الامراء المماليك فشقوا عصا الطاعة وساروا على خلاف ما يريده جلالة السلطان الاعظم ثم ظهر نابوليون بونابرت في أواخر القرن الماضي ففتحها ولم يمكث فيها زمنًا حتى خرج وعادت الى كنف الدولة العثمانية ثانية - ولكنها لم تنشط من عقال الجهالة حتى تولى اريكتها ساكن الجنان المغفور له محمد علي باشا

فيبتدي تاريخ الاصلاح الاخير في مصر من يوم تولي البطل القوالي المتقدم ذكره مؤسس العائلة الخديوية الكريمة لانه ادخل في هذا البر من الاصلاحات الزراعية والصناعية والتجارية والسياسية والقضائية والعلمية وغيرها ما لا يحتاج الى دليل وما زالت الحالة العمومية سائرة نحو الاصلاح خطوة بعد أُخرى حتى صارت مصر تباري الممالك الاوروبية بانتظام ادارتها وكثرة مدارسها وترقي شانها

ولكن تلك الاصلاحات على اختلاف انواعها قد دخلتها على يد رجال من اهل اوروبا كانت تنتدبهم الحكومة المصرية لانشاء المعامل وتنظيم المدارس على انواعها وتهذيب الجند وغير ذلك من الاعمال التجارية والصناعية والهندسية

والطبية والحربية مما تراه مفصلاً في كتب التاريخ . فنتج عن ذلك تسلط النفوذ الاجنبي فيها بحكم الضرورة . واما الوطنيون فلا مشاحة في انهم نالوا حظاً وافراً من اثار ذلك الاصلاح وادركوا من المدينة شأواً عظيماً الا انهم كانوا لا يزالون يشتكون ضغط رجال الحكومة على كثير من حقوقهم وتقييد افكارهم وحرمانهم مما قد وهبة الله لهم من الحقوق الوطنية وغيرها . فلما تولى الاريكة الخديوية ساكن الجنان الخديوي السابق رحمة الله اظهر من اميالهِ الوطنية واخلاصهِ لابناء الوطن المصري ما استوجب من اجلهِ الثناء بكل لسان فرفع عن عاتق المصريين وافكارهم اثقالاً طالما كانت مثقلة عليهم ومغلة لايديهم فنشر لواء الحرية بين ظهرانيهم مجاهراً بحبهِ الوطن وابنائهِ فنهض المصريون وعكفوا على التمتع بملاذ الحرية الشخصية ومالوا بكليتهم الى تاييد النزعة الوطنية وكانت تلك نهضة وطنية توسم الناس فيها حسن المآل . ولكن تلك الحرية جاءت مسرعة قبل اوانها فصادفت قلوباً تئن من ثقل الضغط عليها فلما آنست راحة انفجرت وتاهت في فيافي الحرية ولم تعد تعرف لها حداً فآلت الى ما لا تحمد عقباه من الثورات وسفك الدماء وتداخل الاجانب في ادارة البلاد

على ان ذلك لم يمنع اكتساب المصريين الشعور بالاستقلال العقلي وادراك كنه الوطنية وحقوقهم فيها ومنزلة الاجانب منهم ولكن ذلك لم يكن ليؤثر شيئاً في ترقية شأنهم لو لم يصادفوا من سموّ الخديوي الحالي عباس باشا الثاني رجلاً عارفاً كنه التمدن الحقيقي لما توسع فيهِ من العلم والمعرفة واختبار احوال الممالك المتمدنة اختباراً شخصياً

فنتج عن ذلك النهضة المصرية الاخيرة اذ نرى اخواننا المصريين على اختلاف طبقاتهم عاكفين على انشاء الجمعيات والشركات وتأليف الكتب وانشاء الجرائد السياسية والعلمية والصناعية والزراعية مما لم يكن له مثيل قبلاً فلا يمرُّ يوم لا نسمع فيهِ عن انشاء جمعية خيرية او علمية او تأليف كتاب او انشاء جريدة علمية او سياسية او طبية او هندسية او زراعية ونرى حكومة الجناب العالي تمهد سبل النجاح لكل تلك المشروعات ادبياً ومادياً

ومما نذكره انهُ لم يكن في القاهرة منذ ست سنوات من الجمعيات الادبية الا جمعية

الاعتدال على ما نعلم وكنا نرى الناس يتناطرون اليها افواجًا لاستماع الخطب والمباحثات وقد ادركنا من ميلهم الى تلك الاجتماعات اذ ذاك ما تنبأنا بقرب حدوثه من عكوفهم على انشاء الجمعيات حتى صارت الآن تعد بالعشرات على اختلاف المواضيع والمقاصد

اما الجرائد فلم يكن منها الاّ عـدد قليل ولا سيما المجلات العلمية ولم يكن منها اذ ذاك الاّ مجلة المقتطف الغرّاء ومجلة اخرى او اثنتان حديثتان

اما الآن فهذه الجرائد على اختلاف نزعاتها ومواضيعها تعد بالعشرات ولا سيما المجلات العلمية والادبية فقد صدر منها في اثناء هذين الشهرين في القاهرة بضع عشرة مجلة مما لم يحدث له مثيل في التاريخ المصري اما الجرائد السياسية فلولا صعوبة نيل الرخصة بها لرأيت منها اكثر مما ترى باضعاف الاضعاف

ولا مشاحة ان الزمن الذي نحن فيه الآن من الازمان التي يفتخر التاريخ بتدوينها فانها نهضة مصرية نرجو ان لا يفارقها الثبات لان الملل آفة العمران فاذا ثبت اخواننا في الخطة التي هم سائرون فيها لا يلاقون من ولي نعمتهم الاّ اكبر منشط لهم وايقظ ساهر على مصلحتهم ونحن نبشرهم بالسعادة التي طالما تاقت نفوسهم اليها وتتوق اليها نفس كل حرّ صادق

## باب المراسلات

### الزواج بالمراسلة

اشرنا في العـدد الماضي الى سؤال ورد علينا من طنطا بشان الزواج بالمراسلة ونصهُ

جناب صاحب امتياز جريدة الهلال الافخم

بعد تقديم اوفر الاحترام لجنابكم نعرض ولا بد ان تكونوا اطلعتكم في العدد ٤٤٤٦ من جريدة الاهرام على اعلان تحت عنوان طالبي زواج وبما ان الاعلان المذكور اخذ شهرة عظيمة ولكون حضرتكم من رجال العلم المشهورين ونحن من مشتركي جريدتكم الغرّاء قصدنا معلوميتكم مؤملين ان تعلقوا شرحًا وافيًا وتبدوا

افكاركم باستحسان هذا المشروع او انتقاده من وجهيهِ الادبي والمدني . لان كثرة التعاريب الواردة من عموم جهات القطر المصري تدل على الاستحسان وسلفاً نقدم تشكراتنا لحضرتكم ودمتم
الامضاء

طنطا في ٢٣ اكتوبر سنة ٩٣ ١٢٠٣

(الهلال) الزواج عقد ارتباط يبرم بالارادة تحت شروط معلومة بين الرجل والمرأة غايته حفظ النوع

وكيفية التوصل الى عقد ذلك الارتباط تختلف في كل قوم باختلاف عوائدهم واخلاقهم وازمانهم اما في مصر وسوريا فكانت العادة ان يتزوج الشاب اعتماداً على شهادة والديهِ او احد ذوي قرباه او معارفهِ . وسبب ذلك في الغالب ميل اهل هذه البلاد الى التحجب فلا يستطيع الشاب مشاهدة الابنة الا خلسة لا تفيده في معرفة اخلاقها ومداركها شيئاً فلا بد له من الاعتماد على شهادة والديهِ او احدي صاحباتها فيقصصن عليهِ ما شاهدنهُ من سواد عيني تلك الفتاة وبياض وجهها ولين قوامها فيؤثر ذلك الوصف في عقلهِ على نسبة ما بالغن فيهِ وما تخيل له فيبعث والديهِ او بعضاً من ذوي قرباه ليعقدوا له عليها وقد لا يراها حتى يتم الاقتران . ولا يخفى ما في هذه العادة من الخطر اذ ربما كان بين الزوجين تنافر في الطباع يجعل حياتهما اشقى من حياة ساكني السجون

ولكن هذه العادة قد اخذت بالزوال ولا سيما بين المسيحيين فصار الشاب يتردد على بيت الابنة اياماً ويتحرى سيرتها واخلاقها بنفسهِ فاذا تحقق لديهِ موافقتها له عقد عليها وهي العادة الجاري عليها اهل اوروبا كافة والمظنون انها افضل وسيلة واحسن طريقة الّا اذا تخللها من الشطط والتهور والاساءة ما يجعلها اخطر من العادة الاولى

اما الزواج بالمراسلة فعادة حديثة في اميركا واوروبا وقد سمعنا ممن زاروا تلك الاصقاع وقرأنا في جرائد القوم ان السيدات ايضاً يعرضن امر الزواج ويطلبن ازواجاً يشترطن فيهم شروطاً محدودة كما يفعل الرجل وقد يرفق الرجل او المرأة اعلانهُ برسمهِ ولهم في ذلك اساليب وطرق متنوعة وفي كل حال فالشرفاء منهم يستنكفون من الاتيان بمثل هذا الزواج

اما في بلادنا فلم نسمع بحصولهِ الّا مرة وعلمنا بعد ذلك انها كانت على سبيل المجون او المزاح

وقد اوعز الينا بعضهم ان هذه المرة ايضاً من قبيل المجون فانكرنا عليهِ ذلك وربما انكرناه على انفسنا لو حدثنا بشيء من مثلهِ اذ يبعد عن اعتقادنا ان يكون بين شباننا من لا يعرف للعرض قيمة ولا يراعي للمخدرات حرمة فيستزلهنّ الى مكاتبتهِ ويغريهنّ على مساومتهِ استجلاباً لضحكهِ او تمضية لساعات بطالتهِ . على ان مثل هذا لو وجد بيننا فالتجاهل عن وجوده اولى بنا والتعامي عن معرفة اسمهِ افضل لنا . وما شأننا فيما نقولهُ الّا شان الناظر الى ما قيل لا الى من قال

وقد آن لنا الآن ان نجيب على سؤال حضرة المقترح فنقول . اما رأينا في هذا الامر فعلى خلاف ما اورده حضرتهُ ولا نحسب الزواج بالمراسلة الّا شيئاً بعيداً عن اذواق المشارقة ومضرًّا بهم ادبياً ومدنيًا ودينياً

وما الزواج بالمراسلة الّا اشبه بعقد تجاري يتم بالمساومة لا ينظر فيهِ المتعاقدان الّا الى وجه الربح المادي فمثل الرجل منهما في ذلك مثل من يعرض مستقبل حياتهِ للبيع بثمن يحدده على نسبة ما تقودهُ اليهِ مطامعهُ من احوال الدنيا كما فعل حضرة نمرو ١١٠٣ لانهُ لم ينظر في طلبهِ من اوجه المناسبة في الفتاة التي يريدها الّا الى ماليتها وظواهرها وسنها وصحتها فلو كان توفر ذلك في فتاة يضمن له الراحة لكان خيرًا ولكنهُ تجاهل عن امر هو اهم ما تتوقف عليهِ سعادة الانسان او شقاوتهُ نعني بهِ الاخلاق فانها محور حياة الزوجين من السعادة والشقاء اذ قد يكون بين اخلاقهِ واخلاقها تنافر لا تنزعهُ ثروة قارون ولا صحة شمشون ولا يصلحهُ جمال سلمى ولا دلال ليلى ويا لتعاسة الزوجين اذا تخالفت طباعهما وتنافرت اخلاقهما ولا سيما اذا كان زواجهما بالمراسلة بغير ان يجذبهما جاذب المحبة اذ قد يتغاضى المحب عن زلات حبيبهِ وعين الرضى عن كل عيب كليلة

اما الفتاة عند المشارقة فجمالها الحياء وزينتها الصمت فاذا خرجت عنها الى مراسلة طالبي الزواج ومساومة النفوس فقد ابتذلت نفسها وعرضت بضاعتها وكل معروض مهان

فما اجدر ذوات الخدر بالانزواء وراء الف حجاب والصمت عن كل خطاب بدلاً من حسر برقع الحياء وعرض انفسهنّ عرض السلع وبيع حياتهنّ بيع المتاع

بتنا بالامس نشكو امتهان السيدات وطلب المهور ( الدوتات ) ولكننا نشكو اليوم عرضهنَّ للبيع بالمساومة فيا حبذا الحجاب ولو بولغ فيه ورعيًا للعقد على يد الاقارب والاصحاب فان فيه حفظًا لكرامة البنات ورعاية لمقام العائلات

ناشدتك الله اخبرني ايها الشاب كيف ترضى الاقامة مع من زفّت اليك نفسها وساومتك ثمنها وانت تعلم انها لم ترضَ بك الاّ يأسًا من نيل سواك او رغبةً في مجرد الزواج ولا نقل حبًا بحسن خصالك لانها لم تعرف الجناب الاّ بالمراسلة . فهل تحسب الزواج ضربًا من ضمان الاطيان او مقاولة على توريد الفحم لنظارة الاشغال . أليس اوّل شروط ذلك العقد المقدس المحبة الطاهرة وملائمة الاخلاق فاذا خلا منها كان عقدًا فاسدًا الاّ اذا جوّزت لنفسك وقررت في ذهنك ان تعمد الى استبدال تلك الزوجة استبدال المتاع اذا لم تؤانس منها ما ترتاح اليه نفسك فتعلن مرة أخرى وتشترط شروطًا اوضح والبلية الثانية شرٌّ من الاولى

وانتِ ايتها الفتاة كيف يتخيل لك القبول بالمعيشة مع من عرض نفسه لسواك على السنة الجرائد ام كيف تحبينه وانتِ لا تعرفينه بل كيف تراسلينه ولم تعرفي من اسمه الاّ ارقامًا

ولو راجعنا تواريخ الاقدمين على اختلاف الطبقات والنزعات من الانبياء الى الفلاسفة فالعلماء ومن الملوك الى الامراء فالصعاليك فاننا لا نرى احدًا بينهم قد خطا مثل هذه الخطوة لا سهوًا ولا عمدًا بل نراهم مجمعين على ان التمنع والحياء افضل ما تتزينّ به العذارى

اما ( التحارير ) الكثيرة التي قال حضرته انها وردت عليه وانها تدل على الاستحسان فقد علمنا ان جانبًا عظيمًا منها مفتعل على سبيل المجون من اشخاص معلومين يريدون استطلاع حقيقة اسم صاحب نمرو ١١٠٢ فلا يعدها حضرته من قبيل استحسان الجمهور لهذا المشروع

هذا ونرجو ان لا يقع كلامنا هذا موقع الاهانة الشخصية لدى احد لا سمح الله لاننا انما نخاطب شخصا وهميًا وقد احسن حضرة المقترح باخفاء اسمه اطلاقًا للقلم وتوسعة لنا في ابداء رأينا . ولحضرات الادباء مجال للكلام في هذا الموضوع توصلاً الى الحقيقة وكشفًا عن موضع النقص وفوق كل ذي علم عليم

# تاريخ الشهر

## الحوادث المصرية

### الجناب العالي الخديوي

اهدت جلالة ملكة هولندا النشان العلي الشأن الى الجناب العالي الخديوي لا زال سموُّه محطًّا لنياشين الملوك ووسامات السلاطين

### زيارة الجناب العالي للمدارس المصرية

من جملة دلائل اهتمام الجناب العالي ايدهُ الله بترقية شأن البلاد المصرية وتنشيط المعارف فيها انه بعد ان زار المدارس الاميرية في ثغر الاسكندرية قد زار مدارس العاصمة اثناء الشهر الغابر وتفقد حالها فلاقى في كلٍ منهم ما يليق بسموّهِ من الاحتفاء والاحتفال ولايخفى ان تلك الزيارة تعد بمنزلةٍ اكبر منشط للشبان المصريين ونشر المعارف بين ظهرانيهم ولاغرو فان ذلك جدير بمن تلقى العلوم في احسن مدارس اوروبا وزار اكبر عواصم العالم بنفسه وتفقد احوال البلاد المتمدنة وكل ذلك مما يحملنا على تحقق الاماني ان تنال في عهد ولايته ما نرى البلاد في احتياج اليه من تنشيط المعارف واطلاق عنان الاقلام كما هو الحال في البلاد المتمدنة ونسأل الله ان يؤيد ولايتهُ وينفعنا بهمتهِ ونشاطهِ

### عفو خديوي

اصدر الجناب الخديوي امرًا قاضياً بالعفو عن الذين اشتركوا بالحوادث العرابية ما عدا الذين سبق عليهم الحكم بالنفي مؤبداً

## اوامر عالية

صدر امر عال في اول الشهر الغابر بانشاء محكمتين ابتدائيتين في طوكر وسواكن ومحكمة استئنافية في سواكن فقط

## وسامات القضاء

انعم سمو الخديوي المعظم بوسامات القضاء على كبار رجال القضاء الوطنيين وهم سعادة ناظر الحقانية ووكيلهُ والنائب العمومي والمدعي العمومي ورئيس كل من محكمتي مصر والاسكندرية الابتدائيتين وجميع قضاة الاستئناف واعضاء نيابته مكافاة لخداماتهم وتنشيطاً لهم فنهنئهم بما نالوا من انعام ولي النعم ايدهُ الله

## الجمعية الخيرية الاسلامية

قد اتمت لجنة هذه الجمعية سن قانون لها وطبعتهُ وفرقتهُ في اعضاء الجمعية ليروا رأيهم فيهِ فاجتمعوا في ٣٠ الماضي برئاسة سعادة محافظ القاهرة واقروا على بنودهِ. وتقرر عرضه على نظارة الداخلية لترى رايها فيه.

## الملح

قد خفضت الحكومة المصرية من ثمن الملح النقي خمسين بالماية فبعد ان كان ثمن الكيلو عشرين ملياً اصبح عشرة

## المسألة القبطية

علقت آمالنا بعد ما كتبناه في العدد الماضي بزوال الازمة القبطية وعود الاحوال الى مجاريها بتسوية الخلاف وعود غبطة البطريرك وقد كان في متمنانا ان نزين صفحات هذا العدد ببشرى ذلك الوفاق ولكننا راينا ان الزمن لم يحن لهذا الامر ولعلهُ يكون قريباً

وآخر ما علمناه بهذا الشان ان جانباً من اعضاء الطائفة القبطية في القاهرة وغيرها عرضوا لجانب مجلس النظار يسترحمون استرجاع غبطة البطريرك والظاهر ان الحكومة لم تشا ان تحرك ساكناً في هذه المسالة قبل ان تعلم بالوفاق الذي

يتم بين الجانبين . وها نحن في انتظار حلول الوقت الذي يتم فيه ذلك الوفاق وقد علمنا ان بعضاً من اعيان القليوبية قابلوا عطوفتلو رئيس مجلس النظار فصرح لهم ان الجناب العالي لا يوذن بعود البطريرك الاَّ اذا اعتذر لسموّه عن مخالفة اوامره وقبل بلائحة المجلس حسب الشروط التي جرت بينهُ وبين سعادة بطرس باشا غالي

اما مجلس الملة فلا يزال عاملاً بكل نشاط في تنظيم شؤُون الطائفة وقد علمنا ان جماعة من اعيان مديرية المنيا بعثوا الى نيافة رئيس المجلس الملي يلتمسون تشكيل مجلس فرعي بكرسي المديرية للنظر في شؤُون الطائفة هناك فرخص لهم بذلك . وعلمنا ايضاً ان لجنة المدارس في القاهرة ارادت امتحان معلمي المدرسة الكبرى في حفلة رسمية اثناء امتحان التلامذة بحضور لجنة المعارف في ٢٥ الماضي فشق ذلك على المعلمين وحسبوهُ محطّاً من قدرهم فانقطعوا عن التدريس ولا ندري ما تاول اليه الحال فنرجو ان لا يكون هذا وما شابههُ سبباً لزيادة الامر عرقلة والخرق اتساعاً وعندنا ان امتحان الاساتذة اذا كان قانونياً لا يحط شيئاً من قدرهم ولا سيما اذا كان فيما هو ضمن حدود العلوم التي يدرسونها هم

## ﴿ الخطوط الحديدية في الديار المصرية ﴾

لا يخفى ان المغفور له عبّاس باشا الاول ثالث ولاة العائلة الخديوية اول من مد خطّاً حديديّاً في الديار المصرية واول تلك الخطوط نشأة الخط بين مصر والاسكندرية واخذ الولاة من بعده يزيدون تلك الخطوط ويمدونها في القطر المصري شمالاً وجنوباً حتى بلغت ما هي عليهِ الان

ومن المعلوم ان اكثر تلك الخطوط في الوجه البحري اما في الوجه القبلي فليس الا خط واحد يمتد من القاهرة الى اسيوط ولكن الحكومة قد اهتمت منذ مدة في مد ذلك الخط جنوباً الى ما وراء اسيوط وقد وصل الآن الى سوهاج ومشى القطار عليهِ وسيمتد بعد قليل الى جرجا

وتهتم مصلحة السكة الحديدية الآن في توسيع نطاق السكك الحديدية وامامها الآن عدة مشروعات من هذا القبيل منها مد خط من جرجا للاقصر خط البراري

ن بلقاس الى كفر الشيخ وبناء كبري ( جسر ) فوق النيل بين الرحمانية ودسوق وهذه المشروعات نعدها المصلحة من الامور المستعجلة التي يجب ان تباشر اولاً

وهناك مشروعات أخرى لا تزال تحت النظر وهي خط من منصورة على البحر الصغير ربما اوصلوهُ الى بورسعيد وبناء كبري بين زفتي وميت غمر وخط من زفتي الى الزقازيق وآخر من زفتي الى السنبلاوين. وآخر من دمنهور الى حوش عيسى على النوبارية وآخر من ايتاي البارود الى كفر داود وغيرها

ولا ريب ان الحكومة الخديوية لم تعمل على توسعة نطاق السكك الحديدية الاَّ لما تحققتهُ من المنافع الناجمة عنها

## ﴿ انارة منازل العاصمة بالغاز ﴾

المخابرات جارية الآن بين نظارة الاشغال العمومية وشركة الغاز بالعاصمة لانارة منازل المدينة بالغاز والمنظور ان يتم الاتفاق فان في انارة الغاز ما هو اخف ثقلة من الانارة بزيت البترول الاعتيادي

## ﴿ سكرتير مجلس النظار ﴾

قد سرّنا تعيين عزتلو قسطنطين بك قطة سكرتيراً لمجلس النظار بدلاً من سعادة تكيل باشا الذي استقال مراعاة لصحتهِ . لان ذلك التعيين قد صادف محلهُ لتضلع البيك المشار اليهِ بدخائل ذلك المنصب فنهنئهُ بما نال

## ﴿ الجراد ﴾

ظهر الجراد الطيار في جهة العياط من مديرية الجيزة وكان قادماً من الجنوب وقاصداً الشمال ولكنهُ لم يأت بضرر والحمد لله

## ﴿ لكيجيان وشريكه ﴾

مصور فوتوغرافيا

تأسس هذا المحل في القاهرة منذ بضع سنوات وقد بلغ بهمة صاحبيهِ بمدة قصيرة من الشهرة والاتساع ما هو جدير بهمتها وسعيها مع ما عرفا بهِ من اتقان مهنة التصوير الشمسي وغير الشمسي

وقد سرنا ما علمناه موءخرًا من ان لجنة معرض الصور الخاص بمدينة باريس قد اهدتها وسامًا محلى بالذهب اقرارًا بطول باعها في هذا الفن وهو وسام قد صادف محله لما نعلمه عن حضرة المهدى اليها من البراعة في فن التصوير كما يشهد بذلك كل من عاملها في مصر وغيرها

## برلنته هانم

استأثرت المنية بالمرحومة برلنته هانم من حرم المرحوم ساكن الجنان الهامي باشا ومربية والدة الجناب العالي تغمدها الله بالرحمة والرضوان واطال بقاء مولانا الجناب العالي ووقاهُ من طوارق الحدثان

---

# تاريخ الحوادث السورية

## بيروت

سئمت الحكومة فيها من تعدي الرعاع على المارة ليلاً ونهاراً فاقامت حرساً او خفرًا فرقتهم في انحاء المدينة على مثال خفر القاهرة بين الواحد والآخر مسافة قصيرة وجعلتهم فرقتين تتناوبان السهر والمرجو ان تكون هذه الاجراآت عاقبة حسنة تريح اهل تلك المدينة الزاهرة بالعلم والمعرفة حماها الله

وقد علمنا من اخبارها ان مجلس بلديتها أتي امراً اوجب حله وتشكيل مجلس جديد فتشكل من الاعضاء الآتي ذكرهم وهم الافندية نجيب بيهم ومحمد امين البربير وحسن البربير والحاج عثمان سنو ومحمد المرداتي وجرجي نقاش ويوسف الباشا وجان نقاش والياس مسره وجرجي فرايه

## لبنان

قد انتقل مركز متصرفية لبنان الى مركزه الشتوي في بعبدا من ٢٢ الشهر الماضي ولا تزال الاجراآت جارية في التعيين والعزل في مراكز المتصرفية بهمة ونشاط ولا نزال آملين حسن العاقبة وانتظام الحال ؛ والماخوذ من بعض اجراآت دولة

المتصرف في بعض الاحكام انهُ ميال الى العمل بمقتضى الحكومة العرفية اكثر مما الى الحكومة العدلية وعندنا ان لكلٍ من الحكومتين مزية على الاخرى والاولى على ما نرى اتباع العرفية في الجنح والجنايات ولاسيما الجزئية منها والعدلية فيما خلا ذلك

## كشف المستور في طي المنشور

جاءنا في بريد سوريا رسالة بهذا العنوان محررة في دمشق بامضاء « احد ابناء الملة الارثوذكسية » وقد طالعناها فاذا بها ردٌّ على منشور اصدره غبطة بطريرك الكرسي الانطاكي يزعم فيهِ « انهُ قد اعاد السلام والراحة والنظام الى مركز الكرسي » وفي الرد عليهِ ادلة واوجه تبين خلاف ذلك . وعندنا ان النظام متى عاد الى ذلك الكرسي لايحتاج الى من يثبت وجوده لان مجرد وجوده شاهد كافٍ وبرهان مقنع واما محاولة اثبات وجود شيء باجتهاد فدليل على حصول الشك في وجوده
فعسى ان تصل احوال الطائفة في سوريا الى زمن لاتحتاج الى البراهين لاثبات وجود السلام والنظام فيها وذلك قريب المنال بهمة ولاة الامر وسعي رجال الاعمال

## رسوم الجمارك العثمانية الداخلية

وضعت ادارة الجمارك العمومية نظاماً بشان البضائع التي تنتقل في داخلية الممالك المحروسة يقضي بالغاء قيمة الجمرك الاعتيادية التي كانت تؤخذ عليها

## جرجس التويني

وجاء من اخبار بيروت ان قد توفي فيها حضرة الوجيه المثري المرحوم جرجس التويني وقد كان رحمهُ الله مثال الجد والاجتهاد لانهُ كان في بادىء امره من عامة الناس وما زال يجد ويسعى حتى بلغ ما بلغ اليوم من الثروة والوجاهة والنفوذ وقد كسب ثروتهُ بطريق التجارة وهي اشهر طرق الاثراء

# تاريخ الحوادث الاجنبية

## انكلترا واوغندا

اوغندا مقاطعة سودانية واقعة عند مصادر النيل تحف بها بحيرة فيكتوريا نيانزا من جهة وبحيرة البرت نيانزا من اخرى وهي ارض خصبة قابلة للفلاحة والزراعة يحكمها رجل من اهلها يقال له ملك اوغندا

وقد كانت هذه المقاطعة في عالم الهدو والسكينة لا يعرف العالم عنها الاَّ شيئًا يسيرًا حتى نزلت فيها شركة تجارة انكليزية يقال لها شركة افريقيا الشرقية وكان ذلك مقدمة لاحتلال انكلترا لها حتى اصبحت مسألة احتلال اوغندا في العالم السياسي من المسائل ذات الشان تقرب من مسألة احتلال مصر وترى السياسيين راغبين في اخلاء الانكليز لها وقد حسبوا لهذا الاحتلال علاقة باحتلال مصر وربما ظنوا بتوقف الواحد على الآخر

والمأخوذ من اخبار جرائد انكلترا ان ملك اوغندا يحسب خروج وكلاء تلك الشركة من بلاده مضرًا بمصلحتهِ وربما آل الى خرابها

## مثال الاجتهاد

لا يخفى ان ملكة انكلترا من اكبر ملوك العصر سنًا وربما يعجب القارئ اذا علم انها لا تزال الى الآن راغبة في التعلم حتى انها تعلمت في هذه المدة المتأخرة اللغة الهندية لتخاطب خادماتها الهنديات بها فاكرم بها مثالاً للاجتهاد ولا غرو بعد ذلك مهما رأينا من اجتهاد الشعب الانكليزي فانهم انما يسيرون على خطوات ملكتهم

## الفيضان في الصين

طغى النهر الاصفر من انهر الصين فاغرق من الارض ما مساحتهُ مئة وخمسون ميلاً طولاً وثلاثون ميلاً عرضاً واغرق من السكان نحو خمسين الف نسمة

ويخشى ان يموت مليون من الناس اذا لم تدارك الحكومة الامر نعوذ بالله من شرّ الطغيان

## القانون العسكري في المانيا

حوّرت الحكومة الالمانية قانونها العسكري تحويرًا لم يقع موقعًا حسنًا لدى حزب الاحرار فيها فقاموا يعقدون الاجتماعات لمعارضة ذلك القانون حتى اصبحت هذه المسألة الآن من اهمّ مشاكل المانيا الحاضرة . واساس الخلاف ان القانون الجديد يقضي بزيادة الجند الالماني والاهالي يرون في ذلك ضررًا عظيماً على زراعتهم وتجارتهم وارباحهم ولا يرون داعيًا لزيادة الجند

## حيلة على المعاش

قبضت حكومة روسيا على عدة من الايرانيين كانوا يطوفون انحاء المملكة متنكرين في زي قسس اورشليم يجمعون الصدقات على اسم القبر المقدس وكانوا قد جمعوا جانبًا كبيرًا من المال لما هو مشهور من تقوى الروسيين وسخائهم في سبيل الدين الارثوذكسي

## مراكش

افادت اخبار مراكش الاخيرة ان حكومتها قد اتفقت مع شيوخ الانقريين الذين كانوا ثائرين وقد زال الخلاف تمامًا وعادت المياه الى مجاريها

اما الخلاف الذي كان بين حضرة سلطان مراكش وسفير فرنسا فقد زال تمامًا واتفقا على نص المعاهدة التجارية التي كان الخلاف عليها وانحلت المشكلة

## الموسيو دلسبس الشهير

قد افاضت جرائد اوروبا والشركات البرقية فيها بما اتهم به الموسيو دلسبس صاحب مشروع قنال السويس والتهمة انه زوّر جانبًا من اسهم بناما بالاشتراك مع بعض رفقائه في تلك الشركة ولا تزال المسألة تحت البحث والمحاكمة تظهر الحقيقة . اما اذا ثبتت تلك الجناية عليه فنعوذ بالله من فساد بني الانسان ونقول ان ليس على وجه الارض رجل عظيم

## جرائد الشرق في بلاد الغرب

صدر مؤخرًا في باريس جريدة في اللغة الفرنساوية اسمها نور المشرق محررها نصيح افندي وصاحبتها صديقه هانم وكلاهما شرقي واما المدير فافونجي واسمه الدكتور بابوس.

## « لغزان »

( ١ )

ما اسم رباعي المباني معتبرْ بالصدق معهود وبالحكم اشتهرْ
يمسي ويصبح ناثرًا غيث الحجا مع انهُ يطوي اذا سحّ المطرْ
ومن الغرائب كيف يجهل قدره مع انهُ كالشمس في العليا بهرْ
قدم واخر في مبانيه تجد اسماً جليلاً للمهيمن قد ظهرْ
وادى النحاة السالفين وغيرهم طرفاهُ حرف ما لهم عنهُ مفرْ
فامنن بحل يا اخا الذوق الذي جادت قريحتهُ بما كان استترْ

( مصر ) محمد صلاح الدين سند

( من طلبة العلم الشريف بالازهر )

( ٢ )

## « لغز نحوي »

ما كلمة يا دارس النحو أنت مهلةً بين ظروف الزمنِ
عزيزةٌ تمضي من العمر لذا يبكي عليها كل شهم فطنِ
لها اذا بنيتها شرطٌ وان اعربتها فخمسةٌ في عانِ
فامنن بحلها بتدقيق تنل شكرًا مكمَّلاً بذكر حسنِ

بيروت الياس حنيكاتي

# باب التقريظ والانتقاد

## رواية الامير مراد

هي رواية مشرقية مكتوبة باللغة الانكليزية تأليف صديقنا الاديب البارع خليل افندي سعد صاحب كتاب « الطوالع السعدية في آداب اللغة الانكليزية » وقد تصفحناها فاذا هي منسجمة العبارة مشوّقة للمطالعة لغرابة وقائعها وتناسق حوادثها والمراد بها شرح عوائد اهل لبنان وحوران في اواسط القرن الماضي وهي اول رواية من هذا النوع كتبت باللغة الانكليزية بقلم رجل مشرقي على ما نعلم · فنثني على حضرة المؤلف الفاضل ونحث عارفي اللغة الانكليزية على اقتنائها

وكما اننا قد وفينا حضرة الكاتب حقهُ من الثناء على تأليفهِ هذا نتقدم اليهِ ان يأذن لنا بابداء ما عنَّ لنا من الملاحظات على الرواية المشار اليها وعذرنا في ذلك اننا دعونا هذا الباب من المجلة باب « التقريظ والانتقاد » ولنا شديد الامل ان حضرة المؤلف يوافقنا في ان الانتقاد يقود الى الحقيقة وعليهِ فلا نظنهُ يستنكف من ابداء ملاحظاتنا على رواياتهِ ونقتصر من ذلك على الملاحظات التاريخية فنقول

ذكر حضرة المؤلف في اوَّل كتابهِ ان هذه الرواية حدثت في منتصف القرن الماضي وهكذا اراد في اكثر حوادثها ولكننا رأيناه احيانًا يسير بنا سراعًا الى العصر الحالي او ما يقرب منهُ · مثل قولهِ في وصف جميلة حبيبة الامير مراد بطل الرواية صفحة ٢٤ « انها قد تهذبت على يد خالتها التي كانت حينئذ معلمة في احسن مدارس البنات في بيروت » ولا يخفى على حضرتهِ ان مدارس البنات لم تكن في بيروت ولا في سوريا قبل حادثة سنة ١٨٦٠ او نحو ذلك فكيف في سنة ١٧٥٠

وقولهُ صفحة ٨٤ عند وصف ملابس الرجال اذ وصف « سراويلهم وطرابيشهم الحمراء التي كانت بالغة آذانهم يسترسل منها طرة زرقاء الخ » ولكن الطربوش لم يدخل سوريا قبل اوائل هذا القرن والسوريون قبل ذلك لم يعرفوا غير

العمامة والقفطان والجبة واما السراويل فحديثة عندهم ايضاً

وقوله صفحة ١٠٧ ان كنعان اعطى المنجم « ريال مجيدي » ومن المعلوم لدى اهل التاريخ ان الريال المجيدي حديث في سوريا واسمه يدلنا على انه ضرب في زمن المغفور له السلطان عبد المجيد في اواسط هذا القرن

وقوله صفحة ١٠٨ ان المنجم قال لخادمتهِ « ان تأتيهُ باللوح الحجر للكتابة عليهِ » والالواح الحجرية حديثة الوجود حتى في اوروبا مصدر ورودها . ومثل ذلك استعماله عبارة انكليزية عامية محرَّفة لتقوم مقام عبارة عربية عامية محرَّفة وهذا لا نرى محلاً لاستعمالهِ لان الطلاوة انما هي في استعمال نفس العبارة كما ينطق بها المتكلم تماماً . وفي صفحة ١٣٠ نسب لجميلة من المعاوف الطبية ما يكاد يتعذر على بنات هذه الايام معرفتهُ كتعليل الاحلام المخيفة وانها صادرة عن تعب المعدة من طعام ثقيل او غير ذلك فكيف منذ مئة واربعين سنة

وقوله صفحة ١٦٢ ان ايليا سلمت على خطيبها سليم بهز الايدي فضلاً عن استحالة تجرؤ مثل تلك الفتاة على مواجهة خطيبها بحضور والدتها ان عادة هز الايدي في التحية عادة افرنجية حديثة بيننا . وقوله صفحة ٢١٧ انهم جاءُوا بالدكاترة والمغاربة لتطبيب الامير غضبان فمن جاء باولئك الدكاترة وهل مثل هؤلاء كانوا يسكنون لبنان منذ مئة واربعين سنة . اما المغاربة فهم بالحقيقة اطباء ذلك العصر - وقوله صفحة ٢٢٤ ان والدة الامير مراد كانت تعرف القراءة ولكن لم يقل لنا اين تعلمت

على ان هذه الملاحظات وان تعددت يجمعها قولنا ان حوادث الرواية أقرب الينا من الزمن الذي عينهُ حضرتهُ لحدوثها ولو قال انها حدثت في منتصف هذا القرن لسد دوننا كل باب للانتقاد من هذا القبيل

اما فيما خلا ذلك فقد يرى المطالع ان في ربط حوادث الرواية بعض التكلف بحيث يتراءى له ان المؤلف اضطر لذكر عادة من عوائد البلاد ان يدخل حادثة لا علاقة لها بالرواية الاصلية والاصل في ذلك ان تكون حوادث الرواية مرتبط بعضها ببعض كالسلسلة لا يمكن الاستغناء عن حلقة واحدة منها بغير ان يختل نظامها

على ان كل ما تقدم لا يحط شيئاً من قدر حضرة المؤلف ولا يعرف المشقة في تأليف الروايات الا الذي يعانيها ولا سيما ان هذه الرواية اول رواياته وقد كتبها بلغة غير لغته وقد علمنا انه عازم على نشر روايته هذه في اللغة العربية فعسى ان يكون لملاحظاتنا هذه فائدة لديه قبل نشرها والامر لله في كل حال

## التقويم العام لخمسة آلاف عام

« تأليف مخائيل افندي ديانه »

( رئيس قلم الترجمة بنظارة المالية الجليلة )

كان موعد صدور هذا التقويم البديع في آخر هذه السنة ولكن حال دون مرامنا ما كابدناه من المشقة وطول الانتظار في استجلاب المواد اللازمة له من اوروبا كالورق والحروف والاشكال وغيرها فنتقدم الى حضرات المشتركين الكرام ان لا يملوا اذا تجاوزنا الاجل المضروب لصدوره

اما الكتاب فهو الآن تحت الطبع والهمة مبذولة في انجازه والاتكال على الله

## كتاب النفحات الزكية في النهضة المصرية

ورد علينا الجزء الاول من الكتاب المشار اليه مدبجاً بقلم حضرة الاديب زكي افندي عوض ومدار هذا الجزء منه البحث في الفلاح المصري والزراعة وما شاكل وقد اتخذ في تعبيره اسلوب الرواية تسهيلاً للمطالعة وترغيباً للنفس فنرجو له تمام التوفيق ومزيد النجاح

## جمعية التوفيق في القاهرة

اهدتنا الجمعية المشار اليها ثلاث رسائل الواحدة « تقرير لاعمال الجمعية لستة اشهر » والثانية عنوانها « حقيقة الحال » والثالثة « دفع افتراء » ومدارها كلها الدفاع عن آراء المجلس الملي القبطي وتأييد اعماله وتخطئة الجانب الآخر ولا يخفى ما في ذلك الخلاف من موجبات الاسف لانه مهما قيل بشأنه لا يخلو من تبعة الشقاق بين اعضاء الطائفة وهذا ما نرجو قرب زواله بزوال الازمة القبطية بين غبطة البطريرك ومجلس الملة وكل آت قريب

## ظرائف اللطائف

كتاب يحتوي على ملح ونوادر وحكايات وفكاهات وامثال والغاز واحاجي وادوار غنا واشعار وما شاكل من انواع الفكاهة لجامعو الاديب ابراهيم افندي فارس صاحب المكتبة الشرقية في القاهرة فنثني على همتو ونشاطو في خدمة الادب والكتاب كبير الحجم تزيد صفحاتة على ٢٤٠ صحيفة بقطع كبير وثمنة عشرة غروش صاغ واجرة ارسالو بالبوسطة غرشان ويطلب من حضرة جامعو ومن ادارة الهلال بمصر ومن وكلائو في الجهات

## لوعة الفؤاد

اطلعنا على مرثاة بقلم الشاعر الاديب الياس افندي حنيكاتي يرثي بها المرحوم نخله ابراهيم دباس المتوفي في بيروت نقتضب منها ما يأتي

بكوا على صنعو في كل مكرمة ... بكوا على نخلة شامل بها ثمرا

ان البكاء على قدر الفتى فاذا ... لم تبكو الناس تبكيو العلى عبرا

اواه من هذه الدنيا وغرتها ... قدحار في وصفها الكتاب والشعرا

## رواية مرغريت

## تأليف اسكندر ديماس

ذكرنا في العدد الماضي تعريب هذه الرواية وطبعها والآن نعيد ذلك على مسامع حضرات القراء ونحثهم على اقتنائها لانها بالحقيقة من الخر ما يتفاخر به كتاب الروايات وفي شهرة المؤلف ما يغنينا عن الاسهاب

ونتقدم الى حضرات وكلائنا الكرام في جهات القطر المصري وغيره اذا طلبت منهم الرواية المذكورة ان يبعثوا الى ادارة الهلال فتبعث لهم بكل ما يطلب منها وثمن النسخة الواحدة عشرة غروش صاغ واجرة البوسطة غرشان اما صفحات الكتاب فتزيد على ٣٦٠ صفحة كبيرة الحجم

## مجلات جديدة

« الفتاة » مجلة علمية ادبية تاريخية فكاهية تصدر في الاسكندرية مرة في كل

شهر لصاحبتها ومديرة ادارتها السيدة الفاضلة هند نوفل كريمة الوجيه نسيم افندى نوفل وهي لا تبحث الا في ما يختص بالمرأة . والفتاة اول جريدة عربية انشأتها سيدة مشرقية . وقد تصفحنا العدد الاول منها فاذا هو جامع للطف المرأة ونشاط الرجل فنثني على حضرة صاحبتها الفاضلة ونرجو لفتاتنا النجاح والانتشار

« فرصة الاوقات » جريدة علمية ادبية تاريخية لمديرها ومحررها الاديب البارع محمود افندي حلمي تصدر في الاسكندرية مرة في كل شهر وقد اطلعنا على الجزء الاول منها فاذا فيه مقالة في الجد والاجتهاد واخرى في الحيوان وعقله واخرى في الابل والعوامل ومقالات ورسائل متنوعة فنرجو ان تكون شاغلاً لفرصة اوقات المطالعين ليتمتعوا بها ويستفيدوا من مطالعتها

« المنظوم » صحيفة شعرية تصدر في الاول والخامس عشر من كل شهر لمحررها الشاعر الاديب احمد افندي نجيب نجل الفاضل الشيخ محمد قناوي في بولاق

قد طالعنا العدد الاول منها فاذا هو مستهل بقصيدة غراء بمدح الحضرة الفخيمة الخديوية كلها درر ثم باب المدائح الخديوية ويليه باب الانتقاد الادبي ثم باب في الازجال وما جرى مجراها

فنتقدم الى حضرة محررها الفاضل حاملين الوية الثناء ونحث حضرات الشعراء والادباء على الاشتراك بها

## تقويم البشير

« لسنة ١٨٩٣ »

اهدتنا مطبعة البشير العامرة في بيروت تقويمها لسنة ١٨٩٣ وفيه عدا عن التقويم التاريخي جداول كثيرة للاعياد والاصوام واسماء ولاة بيروت وسوريا ومتصرف لبنان واسماء رؤساء الاساقفة في سوريا وفلسطين وغيرها ثم اسماء كبار الموظفين في ولاية بيروت واخص موظفي الادارات والشركات والقناصل ونوابهم وعدد سكان الدنيا منفصلاً والسكك الحديدية في جميع العالم وتنبيهات أخرى وفوائد صحية وغير صحية وجداول سفر الوابورات مدار السنة وغير ذلك

فنثني على حضرات الاباء اليسوعيين ونشكرهم على تلك الهدية الثمينة

## تهنئتان

نهنئ حضرة الاديب عبد الملك افندي خير وكيل الهلال في اسيوط بزفافهِ السعيد ونرجو ان يكون زفافاً مقروناً بالرفاه والبنين

ونهنئ حضرة الاصولي البارع اسكندر افندي شدودي وكيل الهلال في قنا بنيل رتبة المحاماة لدى المحاكم الابتدائية وقد سرّنا ما علمناه من اعجاب حضرة رئيس محكمة قنا ببراعتهِ . واما نحن فلا نستغرب ذلك منهُ لما نعهدهُ فيهِ من الذكاء والفطنة والتمكن من العلوم المدرسية العالية فلنا شديد الامل ان ينتفع اصحاب الدعاوي بهِ و يقبلوا على توكيلهِ

## سليم افندي ارقش

وردت علينا نشرة من جناب الاديب سليم افندي ارقش يعلن فيها انهُ قد فتح مكتباً للاشغال والتحرير والترجمة من واى اللغات العربية والفرنساوية والانكليزية والايتاليانية والمكتب المشار اليهِ في ساحة الاوبرة الخديوية بملك المرحوم سليم بيطار من جهة شارع عابدين

ونظراً لما نعهده بالافندي المشار اليهِ من التضلع باللغات المتقدم ذكرها نرجو ان يثق فيهِ الجمهور ويقبلوا على الانتفاع بمعارفهِ

## اعتذار الهلال

سبق لنا الاعتذار لحضرات الكتاب الادباء ان يتفضلوا الطرف عن عدم نشر ما يتكرمون بهِ من تقاريظ الهلال والآن نعيد ذلك الاعتذار والعذر عند كرام الناس مقبول

## رواية الرجل الجهني

تعريب الكاتب الاديب شاكر افندي شقير وهي تحت الطبع الآن بمطبعة التأليف ومتى صدرت نعلن القرّاء بذلك

(١) « تاريخ مصر الحديث » من الفتح الاسلامي الى هذه الأيام مع ملخص تاريخها القديم وهو جزآن كبيران فيه ماية رسم واربع خارطات ثمنهُ ٤٠ غرشاً صاغاً واجرة البوسطة ٥ غروش

(٢) « تاريخ الماسونية العـام » من اول نشأتها الى هذه الايام ثمنهُ ٢٠ غرشاً واجرة البوسطة غرشان

(٣) « التاريخ العام » الجزء الاول يتضمن تاريخ ممالك اسيا وافريقيا وخصوصاً مصر ثمنهُ ٨ غروش صـاغ واجرة البوسطة غرش واحد

(٤) « الفلسفة اللغوية » فيهـا بحث تحليلي عن الفاظ اللغة العربية ثمنها ١٠ غروش واجرة البوسطة غرش واحد

(٥) « جغرافية مصر» (طبعة ثانية) تتضمن جغرافية المديريات والمحافظات وخصوصاً القاهرة ثمنها وحدها ٣ غروش ومع الخارطة ٥

(٦) « اسير المتمهدي » رواية تاريخية غرامية تتضمن حوادث عرابي والمهدي وحادثة سنة ١٨٦٠ في دمشق . ثمنها ١٠ غروش صاغ واجرة البريد غرشان

(٧) « المملوك الشارد » (طبعة ثانية) رواية تاريخية ادبية تتضمن حوادث مصر وسوريا في زمن المغفور لهُ محمد علي باشا والامير بشير الشهابي ثمنها ٨ غروش واجرة البوسطة غرش ونصف

(٨) « استبداد المماليك » رواية تاريخية تتضمن حوادث آخر القرن الماضي ثمنها ٨ غروش واجرة البوسطة غرش واحد

(٩) « جهاد المحبين» رواية ادبية غرامية ثمنها ٦ غروش صاغ واجرة البوسطة غرش ونصف

(١٠) « رد رنان » على انتقاد تاريخ مصر الحديث ثمنهُ غرش واحد

(١١) « مجلدات الهلال الاول والثاني والثالث والرابع » مجلدة تجليداً حسناً وموسومة بماء الذهب ثمن الواحد منها ٥٦ غرشاً واجرة البوسطة ٥ غروش صاغ

(١٢) « ملخص تاريخ اليونان والرومان مزين بالرسوم ثمنهُ ثلاثة غروش واجرة البوسطة عشرون باره

## ( روايات الهلال ومطبوعات مطبعة الهلال · منها )

(١) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع من الكتب العربية من اول عهد الطباعة الى الآن. تأليف المستر ادوارد فانديك عدد صفحاتها سيمائة صفحة وثمنها خمسون غرشاً واجرة البوسطة خمسة غروش

(٢) « استراتونكي » (تأليف صموئيل افندي يني) وهي الرواية الاولى من روايات الهلال غرامية تاريخية حصلت حوادثها في زمن خلفاء الاسكندر المكدوني ثمنها خمسة غروش واجرة البوسطة غرش

(٣) (لصوص فيفيـا) هي الرواية الثانية من روايات الهلال تعريب ادارة الهلال . جزءان ثمن الجزء الواحد خمسة غروش واجرة البوسطة غرش

(٤) الالمام في من بارض الحبشة من ملوك الاسلام للمقريزي ثمن النسخة اربعة غروش واجرة البوسطة نصف غرش

(٥) « انتصار المحبين » وهي رواية غرامية ادبية تأليف يوسف افندي زيدان ثمن النسخة خمسة غروش واجرة البوسطة غرش

تطلب هذه الكتب من ادارة الهلال في القاهرة ومن وكلاء الهلال في الجهات ومن ارسل قيمتها مع اجرة البريد ولو طوابع بوسطة ترسل اليه حالا

# تاريخ الشهر

## الحوادث المصرية

### مولد الجناب العالي الخديوي

احتفل ابناء هذا القطر السعيد في ٣١ الماضي بتذكار مولد الجناب العالي الخديوي اعزهُ الله باسطين اكف الضراعة والدعاء الى المولى القدير ان يحفظ سموّه مرعيًّا بعين عنايته رافلاً في بحبوبة العز والاقبال محفوفًا باهل البيت الخديوي الرفيع العماد . وقد كان لذلك التذكار احتفال باهر تقاطر اليهِ الامراء والوزراء والعلماء والاعيان من وطنيين واجانب الى سراي عابدين العامرة لتقديم فريضة التهنئة . والله المسئول ان يعيدهُ على سموّهِ اعوامًا عديدة ويحفظهُ لنا مصونًا سالمًا انه السميع المجيب

### ميزانية الحكومة المصرية

« لسنة ١٨٩٣ »

اصدرت الحكومة السنية ميزانيتها لسنة ١٨٩٣ وقد بلغ فيها مقدار الايرادات عشرة ملايين وعشرة آلاف جنيه مصري ومقدار النفقات بما فيه الويركو واقساط الدين العمومي تسعة ملايين وخمسمئة وخمسين الف جنيه فيكون المبلغ المنتظر توفيره في الخزينة المصرية اربعمئة وستين الف جنيه

وقد صدر الامر العالي الخديوي بالمصادقة على ذلك بتاريخ ١٤ الشهر الماضي

### لائحة المستخدمين الجديدة للحكومة المصرية

تقدم لنا في الجزء الثاني من الهلال كلام بشأن اهتمام الحكومة في تحرير لائحة المستخدمين القديمة وقد صدرت الآن اللائحة الجديدة فآثرنا درجها بالحرف الواحد مع الامر العالي المؤذن بالمصادقة عليها وهاك نصها

# امر عال

## نحن خديوي مصر

بناء على ما عرضة علينا ناظر المالية وموافقة رأي مجلس النظار امرنا بما هو آت

**المادة الاولى** قد صدق على اللائحة العمومية المرفقة بامرنا هذا المتعلقة بتعيين المستخدمين الملكيين في مصالح الحكومة وترقيتهم

**المادة الثانية** على نظارة دواوين الحكومة تنفيذ امرنا هذا كل منهم فيما يخصة

صدر بسراي عابدين في ٤ دسمبر سنة ٩٢ ( جماد الاولى سنة ١٣١٠ )

بامر الحضرة الخديوية — عباس حلمي

رئيس مجلس النظار

مصطفى فهمي

# لائحة عمومية

« تتعلق بتعيين المستخدمين الملكيين في مصالح الحكومة وترقيتهم »

## ترتيب درجات المستخدمين

المادة ( ١ ) ترتيب درجات المستخدمين هو عبارة عن مجموع مستخدمي كل مصلحة ويجب ان يصدق عليه من اللجنة المالية ومجلس النظار

ويجوز لناظر كل ديوان ان ينقص عدد الوظائف او فئة الماهيات المقررة في الترتيب حسب احتياجات المصلحة

كل تعديل يؤدي الى زيادة الوظائف او فئة مربوط درجة او عدة درجات من الترتيب يجب ان يصدق عليه ابتداء من اللجنة المالية ومجلس النظار

المادة ( ٢ ) ينقسم ترتيب درجات المستخدمين على الوجه الآتي

قسم الوظائف الصغيرة

« « الكبيرة

« « الفنية في بعض المصالح

المادة ( ٣ ) قسم الوظائف الصغيرة يشمل جميع الدرجات التي يكون اول مربوطها اقل من عشرة جنيهات مصرية شهرياً

وقسم الوظائف الكبيرة يشمل جميع الدرجات الاخرى

ويجوز ان يجاوز عدد مستخدمي كل درجة المقدار المقرر لها في الترتيب ولكن على شرط ان يكون موجوداً في الوظائف الاعلى منها عدد من الوظائف الخالية موازٍ لتلك الزيادة

المادة ( ٤ ) لا يسوغ ان مجموع الماهيات التي تصرف يجاوز متوسط الماهيات المقررة بالترتيب

ولا يجوز في اي حال من الاحوال اجراء ترقيات او عطاء زيادات يترتب عليها الخروج عن حد المتوسط المذكور ولا يمكن اخذ الوفورات الناتجة من ماهيات قسم الوظائف الصغيرة واستعمالها في اعطاء علاوات الى قسم الوظائف الكبيرة

## تعيين المستخدمين

### « قسم الوظائف الصغيرة »

المادة ( ٥ ) كافة التعيينات التي تحصل في قسم الوظائف الصغيرة تكون بمعرفة ناظر الديوان بناء على طلب رئيس المصلحة

المادة ( ٦ ) الوظائف التي تخلو في قسم الوظائف الصغيرة يرقى فيها بوجه عام المستخدمون الموجودون في نفس ذلك القسم

المادة ( ٧ ) اذا لم يتيسر التعيين في الوظائف الخالية بالكيفية السالف ذكرها فلرئيس المصلحة ان يطلب تعيين عمال فيها ينتخبون بلا فرق ممن سيأتي ذكرهم بعد وهم

اولاً مستخدمو قسم الوظائف الصغيرة الموجودون في المصالح الاخرى السارية عليها هذه اللائحة بعد تصديق رؤسائهم على نقلهم

ثانياً ارباب المعاشات ومرفوتو الحكومة بسبب الغاء الوظيفة الذين سبق استخدامهم في احدى المصالح السارية عليها هذه اللائحة وتعطى الاولوية لارباب هذا النوع عند تساوي درجتهم في الاستعداد مع ارباب الانواع الاخرى

ثالثاً طالبو الاستخدام الحائزون شهادة الدروس الابتدائية من نظارة المعارف العمومية وتعطى الاولوية في كل حال لمن يكون حائزاً شهادة الدروس الثانوية المنوه عنها في المادة ( ١٢ ) واذا تساوت درجات المترشحين للوظيفة في الشهادة فتعطى الاولوية على حسب احتياج المصلحة لمن تحصل منهم على نمر اكثر من غيره في الامتحان

رابعاً طالبو الاستخدام الذين قبلوا في امتحان صار تأديته في اثناء السنتين الاخيرتين السابقتين لنشر هذه اللائحة امام اللجنة المستديمة لقبول طالبي الدخول في الخدمات الميرية

خامساً المستخدمون المعينون في احدى مصالح الحكومة بصفة وقتية منذ ثلاث سنوات على الاقل ويبقى هذا الحكم نافذ المفعول في مدة السنوات الثلاث الاول التي تلي نشر هذه اللائحة ولا يجوز تعيين طالبي الاستخدام الذين من هذا النوع الا في وظيفة واحدة من ثلاث وظائف تخلو

المادة ( ٨ ) يجب ان يكون سن طالبي الاستخدام الذين من النوع الثالث والرابع فوق الثماني عشرة سنة وان يعينوا بصفة وقتية لمدة سنة واحدة بادنى مربوط آخر درجة وبعد انقضاء هذه المدة يطلب رئيس المصلحة من ناظر الديوان تعيينهم بصفة قطعية او رفتهم ففي الحالة الاولى تحسب لهم مدة السنة المذكورة في المكافأة او المعاش بشرط ان يردوا قيمة الخمسة في المائة المستحقة على ماهية السنة المذكورة بان يخصم من ماهيتهم شهرياً مبلغ مواز للاستقطاع القانوني الذي يتقرر عليهم من تاريخ تعيينهم بصفة قطعية

وارباب المعاشات ومرفوتو الحكومة الذين يعادون الى الخدمة بمقتضى المادة السابعة يعينون ايضاً بصفة وقتية بالشروط السالف ذكرها

## ﴿ قسم الوظائف الكبيرة ﴾

المادة ( ٩ ) كافة التعيينات التي تحصل في قسم الوظائف الكبيرة تكون بمعرفة ناظر الديوان بناء على طلب لجنة انتخاب المستخدمين التي ستشكل من المصالح الآتية وهي

مجلس النظار

« شورى القوانين

نظارة الخارجية

نظارة المالية ( يتعين لجنة مخصوصة لكل من المصالح التابعة لها وهي ٠٠ ديوان العموم والبوستة الخديوية ومصلحة الجمارك وخفر السواحل ومصلحة اللبانات والفنارات )

نظارة المعارف العمومية

« الداخلية ( يتعين لجنة مخصوصة لكل من المصالح التابعة لها وهي ٠٠ ديوان العموم والبوليس والسجون والمصالح الصحية )

نظارة الحقانية

« الاشغال العمومية

« الحربية

المادة ( ١٠ ) لجنة انتخاب المستخدمين المذكورة يرأسها في عموم النظارات وكيل النظارة وفي باقي المصالح رئيس المصلحة

اما باقي اعضاء اللجنة فيعينهم ناظر الديوان

المادة ( ١١ ) الوظائف التي تخلو في قسم الوظائف الكبيرة يرقي فيها بوجه عام المستخدمون الموجودون في نفس ذلك القسم

المادة ( ١٢ ) اذا لم يتيسر التعيين في الوظائف الخالية بالكيفية السالف ذكرها فللجنة الانتخاب ان تطلب من ناظر الديوان تعيين عمال لها ينتخبون بلا فرق ممن سيأتي ذكرهم بعد وهم

اولاً بموظفو قسم الوظائف الكبيرة الموجودون في المصالح الاخرى السارية عليها هذه اللائحة بعد مصادقة رؤسائهم على نقلهم

ثانياً ارباب المعاشات ومستخدمو الحكومة المرفوتون بسبب الغاء الوظيفة الذين سبق استخدامهم بقسم الوظائف الكبيرة في احدى مصالح الحكومة السارية عليها هذه اللائحة

ثالثاً طالبو الاستخدام الذين يكونون احرزوا في اثناء الثلاث سنوات الاخيرة

شهادة الدروس الثانوية من نظارة المعارف او شهادة تعادلها تحصلوا عليها خارج القطر بشرط ان يمتحن اصحاب الشهادة الاخيرة في اللغة العربية امام النظارة المشار اليها .

وتعطى الاولوية في كل حال لطالبي الاستخدام الحائزين ديبلومه من مدارس الحكومة العليا او ديبلومة تعادلها تحصلوا عليها خارج القطر

رابعاً مستخدمو قسم الوظائف الصغيرة الموجودون في نفس المصلحة ولا يجوز للجنة الانتخاب ان تطلب ترقية مستخدمين من قسم الوظائف الصغيرة الى قسم الوظائف الكبيرة الاّ بوظيفة واحدة من وظيفتين تخلوان

اما مستخدمو قسم الوظائف الصغيرة الذين تتوفر فيهم الشروط المطلوبة من ارباب النوع السابق ويرقون الى قسم الوظائف الكبيرة فلا يدخلون تحت حكم هذه النسبة

خامساً طالبو الاستخدام الذين قبلوا لوظيفة من قسم الوظائف الكبيرة باحدى مصالح الحكومة في امتحان صار تأديته في خلال السنتين الاخيرتين السابقتين على نشر هذه اللائحة امام اللجنة المستديمة لقبول طالبي الدخول في الخدامات الاميرية

المادة (١٣) يجب ان يكون من طالبي الاستخدام الذين من النوع الثالث والخامس فوق ١٩ سنة وان يعينوا بصفة موقتة براتب قدره ٨ جنيهات شهرياً لمدة سنة واحدة على الاقل وسنتين على الاكثر حسبما يتراأى لرئيس المصلحة الذي بعد انقضاء مدة الخدمة الموقتة التي يكون عينها يقدم تقريراً الى لجنة الانتخاب عن اهليتهم واستعدادهم للخدمة الاميرية . وبناء على هذا التقرير تطلب اللجنة من ناظر الديوان اما تعيينهم بصفة قطعية واما رفتهم ففي الحالة الاولى تحسب لهم مدة السنة المذكورة في المكافأة او المعاش مع مراعاة الشروط المنصوص عليها في المادة الثامنة

وكذلك ارباب المعاشات ومرفوتو الحكومة الذين يعادون الى الخدمة بمقتضى المادة السابقة يعينون بصفة وقتية بالشروط السابق ذكرها

## ﴿ ترتيب درجات ارباب الوظائف الفنية ﴾

المادة (١٤) لا ينقسم ترتيب درجات ارباب الوظائف الفنية الى وظائف صغيرة والى وظائف كبيرة وهو يشمل المهندسين والميكانيكيين وقبودانات وسواري وابورات البحر والاسطه باشية ونظار المدارس والخوجات والاطباء والاجزاجية والكيماوية والحكماء البياطرة والقوابل والممرضين والصيارف والعدادين والمثمنين وغيرهم

المادة (١٥) يكون تعيين ارباب الوظائف الفنية بمعرفة ناظر الديوان بناء على طلب لجنة الانتخاب وعلى تلك اللجنة ان تعطي الاولوية في كل حال الى طالبي الاستخدام المصريين

المادة (١٦) يكون انتخاب المستخدمين اذا دعت اليه حالة الوظيفة من طالبي الاستخدام الذين يقدمون ديبلوما تحصلوا عليها من مدارس الحكومة العليا او خارج القطر عن العلوم الفنية التي تستلزمها الوظيفة المراد تعيينهم فيها

المادة (١٧) تكون التعيينات في هذا القسم بصفة وقتية لمدة سنة واحدة وبالشروط المتعلقة بالاستقطاع القانوني المقرر للمعاش المنصوص عليها في قسمي الوظائف الصغيرة والكبيرة .

## ﴿ احكام عمومية ﴾

المادة (١٨) على طالبي الاستخدام الذين يعينون حديثًا في خدمة الحكومة وارباب المعاشات ومرفوتي الحكومة الذين يعادون للخدمة ان يقدموا شهادة محررة من القومسيون الطبي بمصر او باسكندرية دالة على صحة بنيتهم وشهادة أخرى دالة على حسن سيرتهم واخلاقهم ويجب ان يكونوا مصريين

المادة (١٩) يعتبر من المصريين رعايا الدولة العلية المولودون في القطر المصري ومتوطنون فيه ورعايا الدولة العلية المتوطنون فيه منذ خمس عشرة سنة على الاقل

المادة (٢٠) لا يجوز تعيين احد بصفة مستخدم تحت التمرين في مصالح الحكومة الا اذا توفرت فيه الشروط اللازمة لقبول المستخدمين في الخدامات الاميرية

ويعطى للمستخدمين الذين تحت التمرين مرتب لا يستقطع منه شيء ولا يتجاوز قدره ثلاثة جنيهات مصرية شهريًا وهذا المرتب يؤخذ من وفورات

ترتيب درجات المستخدمين

وإذا اريد استخدام احد العمال الموجودين تحت التمرين في وظيفة داخلية ضمن هيئة العمال فيكون تعيينه بحسب الشروط المنصوص عليها في المادة الثامنة من هذه اللائحة غير ان المدة التي تصرف تحت التمرين تستبعد من مدة الخدمة المنصوص عليها في المادة المذكورة ولا تحسب ضمن مدد المعاش

المادة ( ٣١ ) تكون جميع الترقيات في الوظائف الكبيرة بالانتخاب حسب اهلية واستعداد المستخدمين واما في الوظائف الصغيرة فيكون بقدر الامكان نصفها بالانتخاب والنصف الآخر بالاقدمية

المادة ( ٣٢ ) تكون الترقيات والعلاوات التي تعطى في نفس القسم بمعرفة ناظر الديوان بناء على طلب رئيس المصلحة واعطاء علاوات للمستخدمين في نفس الدرجة يكون في اوّل يناير على شرط ان يكون قضى سنتين من تاريخ آخر علاوة او ترقية فيما يختص بارباب الوظائف الصغيرة وثلاث سنوات فيما يختص بارباب الوظائف الكبيرة

المادة ( ٣٣ ) لا يجوز ترقي المستخدمين سواء كانوا من اصحاب الوظائف الكبيرة او من اصحاب الوظائف الصغيرة من درجة الى اخرى الا اذا مضى عليهم في الدرجة التي هم فيها ثلاث سنوات على الاقل

ولا يسري هذا الحكم على ارباب الوظائف الفنية

المادة ( ٣٤ ) يعطى لكل مستخدم يعين حديثًا او يرقى الى درجة اعلى من الدرجة التي هو فيها اقل فئة مربوط الدرجة التي عين فيها اما اذا كان اقل فئة الدرجة التي رُقي اليها موازيًا لأعلى فئة الدرجة المنتقل منها ففي هذه الحالة يعطى له متوسط مربوط الدرجة المنقول اليها

المادة ( ٣٥ ) يجب التصديق مقدمًا من اللجنة المالية ومجلس النظار على جميع التعيينات او الترقيات التي تحصل في احوال غير الاحوال المنصوص عليها في هذه اللائحة

المادة ( ٣٦ ) يسوغ لرؤساء المصالح اخذ مستخدمين بصفة وقتية بشرط ان يكون متوفرًا من مربوط ماهيات المصلحة مبلغ كافٍ لماهياتهم وعند عدم وجود

وفر ينبغي الاستئذان من اللجنة المالية ومجلس النظار

المادة ( ٣٧ ) يكون انتخاب المستخدمين بصفة وقتية بقدر الامكان من ارباب المعاشات او من المستودعين

ولا يسري حكم الاستقطاع القانوني على المستخدمين بصفة وقتية ولا تحسب مدة خدمتهم بهذه الصفة في المعاش

المادة ( ٣٨ ) لا تسري الاحكام السابقة على الموظفين الذين يعينوا باوامر عالية ولا على القضاة وارباب الوظائف القضائية ولا على خفراء فنارات البحر الاحمر

المادة ( ٣٩ ) تستمر معاملة مستخدمي الوظائف الادارية الكبيرة بالمديريات والمحافظات بمقتضى احكام الامر العالي الصادر في ٩ ابريل سنة ١٨٩٣

ويجوز النقل بين هؤلاء الموظفين وبين مستخدمي قسم الوظائف الكبيرة الموجودين في باقي مصالح الحكومة السارية عليها هذه اللائحة

المادة ( ٤٠ ) كلما كان مخالفاً لاحكام هذه اللائحة يعتبر لاغياً

## مجالس المديريات

من المعتاد والمقرر اعادة انتخاب نصف مجلس كل مديرية كل مدة معلومة وقد اتفق زمن الانتخاب اثناء الشهر الغابر وتم ذلك بحسب القواعد المتبعة في كل مديرية

والعادة في ذلك ان تجتمع لجنة الانتخاب والمدير ووكيله وجمهور العمد والاعيان فيقرأ وكيل المديرية قانون الانتخاب على الجمهور ويصرح بان لكل منهم الحرية المطلقة في انتخاب من يريده ثم يأتون بصندوق فيه اوراق في كل منها اسم عضو من اعضاء المجلس الحالي فيسحبون نصف تلك الاوراق ومن يكون اسمه في احدى الاوراق المسحوبة يسقط ثم يعيدون الانتخاب على من يقوم مقام الساقطين بالاقتراع السري ويقع الانتخاب باكثرية الاصوات

## المجلس الملي وغبطة البطريرك

ذكرنا في العدد الماضي ما كان من سعي ابناء الطائفة القبطية في استرجاع

غبطة البطريرك وقد تقابل جماعة منهم بعطوفتلو رئيس مجلس النظار ولم يحصلوا على جواب مؤذن بما يريدون

وقد ذهبت لجنة منهم اثناء الشهر الغابر لمقابلة الجناب العالي والتماس الامر باعادة غبطتهِ ولكنهم لم ينالوا من سموهِ الاَّ ما ايَّد قول وزرائهِ المنطوي على وجوب اعتذار غبطة البطريرك لسمو الخديوي المعظم وقبولهِ بالوفاق الذي يُبرم بينهُ وبين مجلس الملَّة حسماً لدواعي الشقاق . فتألفت لجنة من اعيان الطائفة وساروا الى دير البرموس مقر غبطة البطريرك للمداولة بشأن ما يترتب عليهِ حسم الخلاف وعود المياه الى مجاريها وقد حظوا بمقابلة غبطتهِ وتخاطبوا في الامر وفي ما دار بينهم قولان متناقضان لا حاجة بنا الى ذكرهما لان المداولة ذهبت برمتها ادراج الرياح ولم تأْت بفائدة البتة . وقد علمنا ان نيافة الانبا اثناسيوس وكيل البطركخانة ورئيس المجلس الملي قد قام بصلاة القداس في الاحد الاخير من الشهر الماضي في كنيسة البطركخانة وهي اوَّل مرة صلى فيها نيافتهُ بعد ابعاد البطريرك وقد تلا بعد القداس اعلاناً بين فيهِ الاسباب التي امسكتهُ عن القيام بذلك قبل الآن وما خوَّلهُ اياهُ الآن

## الدكتور وليم فانديك

انسنا في اوائل الشهر الماضي بلقاء حضرة النطاسي البارع الدكتور وليم فانديك نجل استاذنا الخطير العلامة الدكتور كرنيليوس فانديك الشهير عائداً من سياحتهِ في اميركا مصحوباً بحضرة قرينتهِ المصونة فقضى بيننا بضعة ايام ثم برحنا عائداً الى الديار السورية مصحوباً بالسلامة وقد علمنا بوصولهِ اليها سالماً فنهنئهُ بسلامة الوصول

---

# تاريخ الحوادث السورية

## الطائفة الارثوذكسية في دمشق وغبطة البطريرك

ذكرنا في العدد الماضي ما قالهُ غبطة البطريرك الانطاكي من عود السلام والطمانينة الى مركز الكرسي وقلنا هناك « ان النظام متى عاد الى ذلك الكرسي لا يحتاج

الى ما يثبت وجوده » وقد جاءنا من انباء دمشق اثناء الشهر الغابر ما يرفع الستار عن محيَّا الحقيقة ولا يترك محلاًّ للشك في الواقع . وهاك ملخص ما تمَّ اثناء ذلك الشهر من هذا القبيل

ملَّت الطائفة الارثوذكسية انتظار الاصلاح فكتبت العرائض الى الحكومة السنية تلتمس مساعدتها في رفع الاثقال عن عاتقها وتسترحم اجتماع المطارنة لحل هذه المشاكل الدينية المحضة فاجابت الحكومة السنية مصوّبة الطائفة في مطاليبها واوعزت الى البطركخانة ان الاوامر السامية قد وردت من الباب العالي بتاريخ ١٨ ت ٢ سنة ٩٢ نمرو ٦٩٠ بالتشديد على غبطة البطريرك في اجراء الاصلاح وابعاد المتداخلين في اعمال الطائفة من ذوي الاغراض فما كانت نتيجة ذلك الاَّ محاولته تبرئة نفسهِ امام بطاركة المسكونة وقد اغضى عما صدرت بهِ ارادة الحكومة بشأنهِ فكان ذلك موجبًا لزيادة اضطراب الشعب وهم منذ سنة لم يدخلوا معابدهم والمطارنة ساكتون عن ذلك مع ما تقتضيهِ مناصبهم من السعي في ما يعود على الطائفة باصلاح الحال

ولما رأى ابناء الطائفة في دمشق ان بقاء الحال على ما هي عليهِ لا يزيد الخرق الاَّ اتساعًا كتبوا في اوائل الشهر الغابر الى غبطة البطريرك يطلبون اليهِ التوقيع على المطاليب الاربعة الآتية وهي

اوَّلاً استدعاء مجمع المطارنة للنظر في الخلل الديني الواقع في الكرسي

ثانيًا اقامة مدرسة اكليريكية باقرب وقت يتثقف فيها المرشحون من ابناء الكرسي للانتظام في سلك الاكليروس وتكون نفقات هذه المدرسة من عائدات الاوقاف والاديرة

ثالثًا المصادقة على القوانين والنظامات الموضوعة للمجلس الزمني على ايام سلفائهِ

رابعًا النظر فيما جرى بمسأَلة الالفي فرنك التي اوقفها البطريرك الاسبق لعائلتهِ في اثينا وهي من مال الكنيسة وذلك مخالف للقوانين الكنائسية مع مراجعة اوراق المحاكمة جيدًا

فلم يجب البطريرك على هذه المطالب فغضب الشعب واجتمع منهم يوم الاحد

اوائل الشهر الغابر نحو الثي نفس ودخلوا الكنيسة الكاتدرائية لاقامة الصلاة ومنع البطريرك من الدخول اليها ونزعوا سلم السدة البطريركية وذكروا بدلاً من اسمهِ اسم المجمع الانطاكي وختموا الصلاة بالدعاء لجلالة السلطان المعظم ولم يحدث اذ ذاك ما يخل بالراحة

غير ان البطريرك عرض لدولة الوالي يشكو هجوم ابناء الطائفة عليهِ للفتك بهِ فبعث اليهِ سرية من الجند للمحافظة عليهِ واستدعى بعض الكهنة واستطلعهم حقيقة الحال فصرحوا انهُ لم يحصل ما يخل بالراحة وانما الخلاف بين الطائفة وراعيها لا يزال خلافاً دينيًا فاوقف دولة الوالي اثنين منهم في دار الحكومة خلافًا لما تقرر موخرًا بادارة الجناب السلطاني القاضي بعدم توقيف احد الكهنة مثل هذا التوقيف الاّ بعد ثبوت الجناية عليهِ ولا يخفى ان اربعمئة كنيسة ارثوذكسية اقفلت مدة ستة اشهر من اجل تقرير هذه المادة · وبعث دولة الوالي فقبض على خمسة عشر من ابناء الطائفة واودعهم السجن ثم قبض على ثلاثة آخرين ومضى على الجميع ثلاثة ايام ( الى حين ورود الرسالة ) ولم يؤخذ استنطاقهم

فتسبب عن ذلك شغب عظيم في الشعب وكثر الهرج والمرج في دمشق ولكنهم بعيدون عما يخشى منهُ تخديش الراحة العمومية واما حقوقهم في الكنيسة فلا يزالون مصرّين على المطالبة بها وقد بعثوا بالعرائض البرقية بشأن ذلك الى الصدارة العظمى يسترحمون فيها انصافهم ويبينون الاوجه التي الجأتهم الى عدم قبولهم بالبطريرك اسبيريدونس لرعاية امورهم الدينية ولدينا نسخة من تلك العريضة كنا نود درجها لولا ضيق المقام فاكتفينا بملخصها وهو

اولاً انهُ بعد حضور غبطتهِ لم يستدع مجمع المطارين للنظر في امر الخلل المذهبي ولكنهُ انتدب اساقفة على خلاف ما تجوزه القوانين

ثانيًا انهُ سلخ بعض المدن عن ابرشية ترسيس وادنه والحقها بابرشية حلب بدون قرار مجمع المطارنة

ثالثًا انهُ عين للشخص الذي انتدبهُ مطرانًا على ديار بكر راتبًا شهريًا من اموال الكرسي واوقافهِ بدون مخابرة المطارنة ولا مجلس الملة

رابعًا قد استبد في حقوق المجلس الروحي

خامساً خرب المدرسة الاكليريكية التي كان قد تجدد بناؤها على زمن البطريرك السابق باموال جمعها من ابناء الطائفة

سادساً الغى الكومسيون البطريركي الذي له حق المحافظة على جميع الاعمال الخيرية ومراقبة الحسابات وتنظيم الشؤون

سابعاً تداخل في شؤون المدارس الملية الوطنية الى وراء ما تمتد عليه حقوقه

ثامناً لأنه غير حاصل على العلوم والمعارف اللازمة لمنصب البطريركية بل هو ضعيف في القراءة وبالكاد يستطيع كتابة امضائه

وبعد ذكر هذه الاسباب التمسوا في عريضتهم المشار اليها اجتماع مجمع مطارنة الكرسي للنظر في الامور الروحية واصلاح ذلك الخلل وتدبير الشؤون ولبثوا ينتظرون الاجابة على مطاليبهم من جانب الصدارة العظمى وها اننا معهم من المنتظرين · وقد انبئنا ان المهمة مبذولة من جانب البطركخانة في استجلاب خاطر الشعب خوفاً من عواقب عريضتهم المتقدمة لجانب الصدارة العظمى

ونتوسل اليه تعالى ان تكون هذه الاضطرابات الاخيرة نهاية ما اراده الله من اختلال شؤون الطائفة الارثوذكسية هذه السنة فتدخل السنة الجديدة على وفاق وسلام بظل مولانا السلطان الاعظم عبد الحميد خان ايد الله سلطانه مدى الدوران

## السكة الحديدية في بيروت

احتفل البيروتيون في الثامن من دسمبر الغابر بمباشرة انشاء الخط الحديدي بين بيروت ودمشق لصاحب امتيازه عزتلو حسن افندي بيهم وكان الاحتفال حافلاً حضره عطوفتلو ملجأ الولاية ووجوه المدينة وكبار الموظفين وقد اعدوا لعطوفة الوالي معولاً من فضة شق به الارض ثلاثاً ثم نحرت الجزر ودارت على المدعوين المرطبات ثم انتصب حضرة صاحب الامتياز فقرأ خطبة شرح بها مشروعه وختمها بالدعاء لجلالة السلطان الاعظم وانبرى من بعده الخطباء وفاهوا بما دلّ على امتنانهم بذلك المشروع · ونحن نشارك اخواننا البيروتيين بسرورهم وامتنانهم ونتمنى لتلك المدينة الزاهرة دوام الارتقاء ولاهلها تمام الرفاه

## الحوادث الخارجية

### مسألة بناما وسقوط الوزارة الفرنساوية

تقدم لنا في العدد الماضي الاشارة الى ما اتهم به الموسيو دلسبس ورفقاؤه من مديري شركة بناما من تزوير اسهم تلك الترعة وما افاضت به الجرائد من هذا القبيل وقد وقفنا اثناء الشهر الغابر على حقائق تلك المسألة وما آلت اليه من سقوط الوزارة الفرنساوية فاردنا تفصيل ذلك هنا للاحاطة به فنقول

لا يخفى ان الموسيو دلسبس صاحب مشروع قنال السويس وغيره النوا شركة منذ بضع سنين للقيام بمشروع لا يقل اهمية عن مشروعه الاوّل وهو ايصال الاوقيانوس الاتلانتيكي بالاوقيانوس المحيط بحفر ترعة تقطع اميركا المتوسطة في بقعة ضيقة يقال لها برزخ بناما ودعوا ذلك المشروع «مشروع ترعة بناما» . فتألفت الشركة ومن كبار مديريها الموسيو دلسبس فعينوا رأس مالها وجعلوه في اسهم تباع لمن اراد من المتمولين وغيرهم فجمعوا قيم تلك الاسهم وباشروا العمل ثم وجدوا ان المال الذي عينوه لا يكفي لاتمام ذلك المشروع وضعفت الثقة فيه فهبطت الاسعار وخسر الناس اموالهم

فارادت الشركة انشاء اسهم جديدة لمعاودة العمل ولكنهم علموا ان المتمولين لا يثقون بهم فاغروا مجلس نواب فرنسا للمصادقة على ذلك ويقال انهم بذلوا من اجله اموالاً طائلة رشوة لعدد عديد من اعضاء ذلك المجلس فصادق المجلس فاصدروا الاسهم وباعوها واستولوا على قيمها والناس لا يعلمون الآن هبوط اثمان تلك الاسهم ناتج عما جرت عليه العادة في سائر الاعمال التجارية

وبقي ذلك تحت طي الخفاء الى المدة الاخيرة حينما كشف الستار عنه الموسيو دلاهي احد اعضاء مجلس النواب البولنجيين الذين لا يغفلون لحظة عما يحط من شأن الجمهورية تأييدًا لاراء زعيمهم بولانجه فوقف في احدى جلساته وانهم مئة وخمسين عضوًا بالرشوة والاختلاس وقال ان التحقيق يؤيد دعواه . وقبضت الحكومة على مديري الشركة للمحاكمة وفي جملتهم الموسيو دلسبس ولكنهم لم يسوقوه

بنفسهِ لشيخوختهِ وضعفهِ فساقوا ابنهُ شارل

وكان في جملة مديري تلك الشركة البارون ريناك احد كبار المتمولين فهذا توفي بغتة في الليلة التي طلبت الحكومة فيها محاكمة مديري الشركة فاشتبه الناس في سبب موتهِ وظن بعضهم انهُ لم يمت ولكنهُ فرّ خوفاً من العقاب · وكان المجلس قد عين لجنة للنظر في أمر المحاكمة وما يتعلق بهِ منها فطلبت هذه اللجنة نبش جثة البارون ريناك لتحقق موتهِ وسببهُ فابت الوزارة فالحت اللجنة فطلبت الوزارة تقرير الثقة بها فتقرر ضعفها فذهب رئيسها الى رئيس الجمهورية وقدم استعفاءه فقبل فعرضت الجمهورية على الموسيو بريسون تشكيل وزارة جديدة فلم يستطع لما خافهُ الوزراء من صعوبة مركزهم وما توقعوه من تغيير الاحوال فعهدت تشكيلها الى الموسيو ريبو فشكلها وهذه الوزارة اجابت طلب اللجنة فنبشوا الجثة وشرحوها فاذا بالبارون ريناك قد مات منتحراً بتجرع الاتروبين خوفاً من الفضيحة

وترجحت من اجل ذلك التهمة على مديري الشركة وتأجلت محاكمتهم لجلسة ٣ يناير الجاري وسنرى ماذا يتم من امرها فليتأمل القارئ بضعف الجبلة البشرية وكيف ان مثل هذه التهمة القبيحة قد وقعت على زمرة من اعظم رجال العالم واشرافهم

ولا يخفى ان هذه الازمة الآن في معظم اشتدادها والناس يتوقعون تغييراً كبيراً في الجمهورية الفرنساوية بسبب ما هي فيهِ من الاضطراب · وجاء في الاخبار البرقية والمجلة تحت الطبع ان الحزب الملكي في باريس طلب الى البرنس نابوليون ان ينشر المنشورات الداعية الى توليهِ فيعود الحكم الملكي وتسقط الجمهورية وسنري ماذا يكون اثناء هذا الشهر

## الكردينال لافيجري

انبأتنا الاخبار البرقية بوفاة هذا الرجل العظيم في عاصمة جزائر الغرب عن ٦٧ سنة من العمر · ونظراً لكونهِ من مشاهير هذا القرن نذكر ملخص ترجمتهِ هنا فنقول · ولد في بايون من فرنسا في غاية شهر اكتوبر ( ت ١ ) سنة ١٨٢٥ وبعد ان درس العلوم اللاهوتية وتمكن منها اخذ يرتقي في مناصب الاكليروس حتى بلغ رتبة الكردينالية

ومن أعظم اعماله مقاومته لتجارة الرقيق في افريقيا وقد اقام مدة طويلة في بلاد المغرب وغيرها من افريقيا وزار سوريا واشتهر في المدة الاخيرة في الخطابة والوعظ في سبيل التوفيق بين الكنيسة الكوثوليكية والحكومة الفرنساوية وتوفي في ٢٦ نوفمبر من هذه السنة تغمده الله برحمته ورضوانه

## المرحوم الدكتور سليم دياب

جاءنا من انباء الاسكندرية ان المنية انشبت اظفارها بالمرحوم الدكتور سليم دياب وله من العمر ٤٦ سنة اثر داء لم تنجع فيه حيل الاطباء فكان لذلك النبأ رنة جزع من أجلها الاقارب والاصدقاء

وقد ابنه الخطباء والشعراء ورثته الجرائد والمجلات لما كان له من المنزلة بين اهل الادب ورجال الانسانية ومما نذكره من حميد مسعاه في خدمة الانسانية مثابرته سبع عشرة سنة عضوًا عاملاً في الجمعية الخيرية لطائفة الروم الارثوذكسيين السوريين في الاسكندرية لم يتقاعد فيها عن معالجة الفقراء مجانًا وبذل قصارى الجهد في مساعدة الفقراء تغمده الله برحمته ورضوانه وعزى الله اهله وذويه

## المرحوم هنري عرمان

فجع آل عرمان الكرام بفقد اعظم اركانهم المرحوم هنري عرمان ابن المرحوم المعلم مخائيل عرمان مولود سوريا وقد اقام في القطر المصري منذ بضع عشرة سنة وانشأ محلاً تجاريًا في زفتى عرف باسم محل عرمان اخوان ٠ وقد اشتهر رحمه الله بالهمة والاستقامة والغيرة والمثابرة على العمل حتى كان قدوة لمعارفه وذويه بذلك وكان لطيف المعاشرة سهل المعاملة قل من عامله ولم يتمدح ذلك منه

قصفته المنون في شرخ شبابه وهو لم يتجاوز السابعة والثلاثين من عمره على اثر داء عياء جاء من اجله لتغيير الهواء في مدينة حلوان فلم يمنع الحذر قدرًا فقضى مساء الاحد في ٢٥ دسمبر الماضي مأسوفًا عليه وقد شيعت جنازته على قطار مخصوص الى مصر العتيقة حيث صلوا عليه وواروه التراب فنطلب اليه تعالى ان يسكنه فسيح جناته ويلهم والدته الثكلى واخوته واخواته وسائر اصدقائه صبرًا جميلاً فانه السميع المجيب